

المعالجة الصحفية للمظاهرات الاحتجاجية الفئوية

بعد ثورة ٢٥ يناير

دراسة تحليلية لعينة من الصحف القومية والحزبية والخاصة المصرية

إعداد

د. فتحي حسين

مدرس الصحافة بمعهد الجزيرة للإعلام

مقدمة:

شهدت مصر خلال فترة ما بعد ١١ فبراير ٢٠١١ عقب تنحي الرئيس الأسبق حسني مبارك تحولات مهمة فيما يتعلق بأجندة القضايا والنقاشات المطروحة في المجال العام علي نحو يميل الي تفعيل ثقافة حقوق الانسان وقضايا الحريات وأشكال المشاركة السياسية غير الاعتيادية للمواطنين لاسيما وأن شعارات ثورة يناير كانت "عيش - حرية - كرامة انسانية- عدالة اجتماعية " ، ومع محاولات لكسر جمود دائرة صنع القرار السياسي في البلاد ، ظهر عدد غير مسبوق من المظاهرات الاحتجاجية الفئوية التي مارست أنشطتها في مختلف أنحاء الوطن علي نحو أدي في تطوره الي حدوث تغيير كبير في الصورة النمطية التاريخية للمصري الخاضع المستكين والمقهور ، وخرج الي الشارع في مظاهرة ليعلن احتجاجه ومطلبه الفئوي للسلطة الحاكمة. ولعل أول المظاهرات أو الاضرابات التي تم رصدها كان إضراب عمال الشحن والتفريغ في ميناء بور سعيد في ابريل ١٨٨٢ ضد شركة الفحومات البريطانية للمطالبة بزيادة الاجور ، إلا أن أبرزها كان إضراب عمال الدخان والسجاير بالقاهرة والذي بدأ في ديسمبر ١٨٩٩ واستمر حتي ٢١ فبراير ١٩٠٠ تحت قيادة منظمة تكون منها فيما بعد نقابة عمال السجاير المختلطة (١) حيث يعتبر كثير من المؤرخين هذا الاضراب هو بداية ظهور الحركة العمالية المصرية ، فقد عرف المصريون مبكرا مرارة الام العمل بالسخرة والقهر تحت سياط الاجانب في حفر قناة السويس وشق الترع ومن خطوط السكك الحديدية ، كما نما وعيهم مبكرا علي توحيد سلطة المستعمر مع سلطة القصر الحاكم وعمالها ، فكانوا في كل معانئهم مع السخرة يرفعون بكائيتهم المغناة "بلدي يا بلدي والسلطة خدت ولدي " (٢).

كما كشف تقرير المركز المصري للحقوق الاجتماعية والاقتصادية عن تزايد حجم الاحتجاجات الاجتماعية في مصر خلال ٢٠١١- ٢٠١٢ بشكل ملحوظ حيث بلغت ٣٨١٧ احتجاجا اجتماعية حتجاج أي بمعدل ١٠٤ احتجاج يوميا . وهذا العدد يفوق مجموع الاحتجاجات الاجتماعية التي شهدتها مصر خلال الفترة من ٢٠٠٠ الي ٢٠١٠ التي بلغت ٣٣١٣ احتجاجا (٣) وهو ما يؤكد أن المظاهرات الاحتجاجية الفئوية أصبحت جزءا من الثقافة الاجتماعية لافراد المجتمع ، كما وصفت في هذا السياق شبكة سي ان ان الاخبارية مدينة القاهرة بأنها مدينة الاحتجاجات وأن هذه الاحتجاجات ما هي الا حركة تضامن تبشر بفجر جديد(٤) .

فقد تعددت المكاسب والنجاحات التي واكبت ثورة الخامس والعشرين من ثورة يناير المجيدة والتي قامت أساسا لتكريس مفاهيم الحرية والعدالة الاجتماعية وسيادة دولة القانون وتدعيم قيم المواطنة الحقيقية، وهو ما لم يتحقق بدرجة كبيرة .ويمكن إبراز أهم النجاحات التي تحققت بفضل ثورة الشعب المصري في الآتي:

أولاً: إزاحة الحزب الوطني من الساحة السياسية فعلى مدى ما يزيد عن الثلاثين عاماً ظل الحزب الوطني متصدرا للمشهد السياسي المصري، متكناً في هذا الصدد على دعم النظام الحاكم وأدواته الأمنية، ما كان له عظيم الأثر في إضعاف الحياة الحزبية وإفساد الحياة السياسية وتجفيف منابع المشاركة المجتمعية. كان ذلك هو المسوخ أمام القضاء المصري لإصدار حكمه التاريخي في شهر أبريل ٢٠١١ بحل الحزب الوطني الديمقراطي.

ثانياً: تكريس سيادة القانون : يضاف إلى مكاسب ثورة مصر المجيدة انتصاراً آخر أضاف عظمة كبيرة الى ثورة مصر وجعلها نقطة مضيئة في تاريخ مصر العزة والحضارة، وذلك عندما تم تقديم الرئيس الأسبق مبارك ونجليه جمال وعلاء إلى المحاكمة بتهم تتعلق بقتل المتظاهرين والتربح والفساد، كما تم أيضاً تقديم العديد من رموز النظام السابق، إلى المحاكمة بتهم الفساد، والرشوة، واستغلال النفوذ، وتسهيل الاستيلاء على المال العام، وقتل المتظاهرين السلميين.

ثالثاً: التعديلات التشريعية: أثبتت ثورة يناير قدرة الشعب المصري ورغبته في اتخاذ خطوات جادة نحو التحول الديمقراطي، تمثلت في:

١- الانفتاح على مختلف القوى السياسية، بهدف الوصول إلى توافق وطني حول المرحلة القادمة، وهي الخطوة التي مهدت لإجراء مؤتمرات الحوار الوطني بمشاركة ممثلي مختلف الأحزاب والقوى السياسية والشباب والمفكرين والشخصيات العامة (٥).

٢- ثم جاء الاستفتاء على التعديلات الدستورية، من خلال تشكيل لجنة قانونية لتعديل بعض المواد الدستورية التي كانت مثار جدل، وذلك في أعقاب حل مجلسي الشعب والشورى وتعطيل الدستور والمراسيم بقوانين، والإعلان عن استمرار المجلس الأعلى للقوات المسلحة في إدارة البلاد حتى تسليم السلطة في ٣٠ يونيو ٢٠١٢.

٣- وجرى الاستفتاء على التعديلات الدستورية في ١٩ مارس ٢٠١١، وتم الاستفتاء على ٩ مواد فقط هي المادة ٥٧ و٧٦ و٧٧ والخاصة بشروط انتخاب رئيس الجمهورية ومدة الرئاسة، والمادة ٨٨ الخاصة بالإشراف القضائي الكامل على الانتخابات، والمادة ٩٣ الخاصة بالفصل في الطعون الانتخابية، والمادة ١٣٩ الخاصة بتعيين نائب لرئيس الجمهورية، والمادة ١٤٨ الخاصة بقواعد إعلان حالة الطوارئ، وإضافة فقرة للمادة ١٨٩ وإضافة مادتين ١٨٩ مكرر و١٨٩ مكرر (أ) والخاصة بمن له الحق في طلب تعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور، بجانب إلغاء المادة ١٧٩ الخاصة بحماية الأمن والنظام العام في مواجهة أخطار الإرهاب والمعروفة بـ"قانون الطوارئ".

وتمت الموافقة على التعديلات الدستورية بأغلبية كبيرة، وبنسبة تصويت هي الأعلى في تاريخ مصر، حيث أدلى أكثر من ١٨ مليون مواطن، من أصل ٤٥ مليون مواطن يحق لهم التصويت بصوته، وسط أجواء غير مسبوقة في تاريخ الحياة السياسية، وتحت إشراف قضائي كامل (٦) ..

٤- أصدر المجلس الأعلى للقوات المسلحة إعلاناً دستورياً في ٣٠ مارس ٢٠١١ لتنظيم السلطات في المرحلة الانتقالية إلى حين انتخاب برلمان ورئيس جديدين. وصدر الإعلان الدستوري من ٦٣ مادة متضمنة المواد التي وافق الشعب على تعديلها في الاستفتاء مما إقتضى تعطيل العمل بأحكام الدستور الصادر في سبتمبر سنة ١٩٧١.

٥- استطاعت ثورة ٢٥ يناير، أن تعيد رسم الخريطة السياسية للأحزاب، وبدأت تتشكل ملامح خريطة حزبية جديدة من أطياف متنوعة، أولها الأحزاب التقليدية أو القديمة التي ظهرت للوجود قبل ثورة ٢٥ يناير، ثم ظهر بعدها العديد من الأحزاب الجديدة التي سعت للتواجد في الشارع السياسي المصري، بجانب ظهور قوى وأحزاب كانت متواجدة بشكل غير رسمي. وتوالى تكوين الأحزاب السياسية بعد صدور قانون الأحزاب الجديد رقم ١٢ لسنة ٢٠١١، حيث أتاحت الفرصة لجماعات واتجاهات سياسية عديدة للمشاركة السياسية، وفتح الباب لإنشاء الأحزاب بمجرد الإخطار طبقاً للمادة السابعة من قانون الأحزاب الجديد، وأصبح هناك أكثر من ٥٠ حزباً تتنافس على الساحة السياسية بعد الثورة (٧).

رابعاً: إنتخاب برلمان الثورة: بدخول مصر مرحلة جديدة من العمل السياسي في أعقاب ثورة ٢٥ يناير، التي أتاحت مساحة واسعة من الحرية والممارسة الديمقراطية الحقيقية للأحزاب للتعبير عن نفسها بحرية كاملة، جاءت الانتخابات البرلمانية لتعكس درجة التحول المجتمعي والتطور الديمقراطي الذي تمر به مصر الثورة.

خامساً: تدشين مرحلة جديدة من العمل النقابي : وعلى صعيد العمل النقابي، فقد تم إصدار مشروع قانون جديد للعمل النقابي، يطلق الحريات النقابية وينحاز لمصالح العمل، انطلاقاً من أهمية العمل النقابي في تحسين أوضاع العمال وحماية حقوقهم. سادساً: تجديد الخطاب الإعلامي : ولم ترتبط نتائج ثورة ٢٥ يناير بحدود التغيير السياسي فقط، بل تخطت تلك الحدود لتؤثر على خريطة الإعلام المصري وإعادة رسمها، سواء كان ذلك على مستوى الإعلاميين أنفسهم ومواقعهم، أو مكانة الوسائل نفسها. (٨) ..

ومن أجل هذا كانت هذه الدراسة للتعرف علي معالجة الصحافة المصرية للمظاهرات الاحتجاجية الفتوية خلال فترة ما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ حتي تسليم السلطة لأول رئيس منتخب بعد الثورة أي خلال فترة حكم المجلس العسكري للبلاد وهي من الفترات الانتقالية الهامة في تاريخ البلاد .

الدراسات السابقة :

أولاً: الدراسات العربية:

- ١- دراسة نجوي الفوال وآخرون (١٩٨٧) (٩) ، توصلت الي أن الصحف الحزبية نظرت لاحداث احتجاجات فبراير ١٩٨٦ في اطارها الضيق المحدود كأحداث تمرد لبعض جنود الامن المركزي ولم تصورها كحركة احتجاج واسعة ضد النظام بينما ابرزتها الصحف القومية علي انها مؤامرة.
- ٢- دراسة رمزي ميخائيل (١٩٩٦) (١٠) عن علاقة الصحافة المصرية والحرك الوطنية وتوصلت الي تعاضم مساهمة الصحافة في انماء الحركة الوطنية واعتبارها العماد الاول لنشر مياديء الحركة وتوجيه قواها في تلك الفترة وان الصحف التي تنشر مواد تؤيد الحركة الوطنية كان المصريون يقبلون علي قراءتها والعكس ..
- ٣- دراسة سليمان النحيلي (دب) (١١) لتي تناولت موقف الصحافة المصرية من الاحتجاجات العمالية منذ ١٨٨٢ الي ثورة ١٩٥٢ وتوصل الي ان الصحف اولت اهتماما بالعمال وان الاهرام كانت وراء التطوير اللغوي للعمال وانشطتهم الاحتجاجية ..
- ٤- دراسة محمد الباز (٢٠٠٣) (١٢) وتوصلت الي أن الصحف المصرية تناولت الفعل الثوري لحركة عرابي علي انها عمل تخريبي عنيف يسعى الي الهدم ولا يتناسب مع طبيعة المصريين وأن الصحف ساعدت علي حشد الجاهير وراء عرابي ورفاقه..
- ٥- دراسة امال كمال (٢٠٠٩) (١٣) التي اهتمت بالتعرف علي اطر معالجة الاحتجاجات الاجتماعية في الخطاب الصحفي من خلال دراسة الاحتجاجات العمالية والاضرابات في المجتمع المصري وتوصلت الي تبين صحف الدراسة ف التصورات المقدمة عن القوي الفاعلة في الاحداث ..
- ٦- دراسة ايمان حسني ، (٢٠١٠) (١٤) عن علاقة الاطر الصحفية لانشطة الحركات السياسية والاجتماعية باتجاهات الشباب المصري نحوها ، وتوصلت الي أن الصحافة المصرية شاركت في استخدام عدد محدود من الاطر الاخبارية منها الاطر الرسمية والاطر الحركية ..وهي الاطر الحقوقية والاصلاحية والقانونية والانسانية والجمعية .
- ٧- دراسة غادة يمانى ، (٢٠١٣) (١٥) ، حول مواد الرأي في المواقع الألكترونية بين الممارسة والمسئولية: أحداث العنف المدني نموذجاً، واستهدفت الدراسة الكشف عن مهنية ومسئولية الممارسة الإعلامية لمواد الرأي في موقعي إخوان أون لاين وصوت الأقباط المصريين أثناء رصدها لأحداث العنف المدني التي شهدتها الشارع المصري مؤخراً، باستخدام أساليب تحليلية كيفية وتطبيق استمارة تحليل مضمون أعدت خصيصاً للدراسة، وخلصت الدراسة الي أن المواقع الأليكترونية كانت مساحة للجدل والنقاش حول أحداث العنف المدني والمسيرات الاحتجاجية والمليونات والاعتصامات التي اعتبرت المناخ السياسي والثقافي في المجتمع المصري خلال فترة التحليل.

ثانياً : الدراسات الاجنبية:

- ١- توصلت دراسة شوميكر (١٩٩٢) (١٦) عن تأثير وسائل الاعلام علي اتجاهات الجماهير الي أن تنوع التغطية الاعلامية للاحتجاجات والحركات والجماعات الثائرة ضد أوضاع ومجريات الامور في مجتمعاتها ، ممكن ان تؤثر عي ادراك الجماهير من خلال متغيرات مثل التقويم والشرعية والحيوية والثبات .
- ٢- اهتمت دراسة كل من دوجلاس وجاميس (١٩٩٢) (١٧) بفحص كيفية تضمين مفهوم الرأي العام في التغطية الاخبارية الصحفية للاحتجاجات الاجتماعية ، وتوصل الباحثان الي اهتمام وسائل الاعلام بتوظيف الرأي العام في التغطية الاخبارية خاصة في صورة قياسات الرأي العام للتأثير علي اتجاهات القراء وحثهم علي تبني مواقف الاغلبية ..
- ٣- دراسة هاكيت وزاهو (١٩٩٤) (١٨) التي ركزت علي تحيزات وتوظيف القوي الفاعلة في النصوص الاخبارية ، وتوصلت الي اهتمام الاطر الخيرية عن الحركات بقوة فاعلة محددة وهم المحتجون وهم الحركات الاجتماعية والاتحادات في مقابل النظام الحاكم ، وغالبا ما ينسب لنشطاء الحركات سمات وأدوار سلبية ، بينما ينسب للسلطة وممثليها أدوار وسمات ايجابية ..
- ٤- كما توصلت دراسة ولف سفليد (٢٠٠٠) (١٩) الي أن تغطية وسائل الاعلام للحركات الاحتجاجية غالبا ما يدور حول اطارين رئيسيين متنافسين هما اطار غياب العدالة واطار القانون والنظام .
- ٥- كما توصلت دراسة برس روبنسون (٢٠٠٥) (٢٠) الي ميل التغطية الاخبارية لشنون الحركات الاحتجاجية الي تبني المصادر الرسمية وتجاهل المصادر المضادة التي تطرحها الحركات حيث تأتي المصادر الرسمية معرفة وباقتباسات طويلة ممتدة عبر النصوص الاخبارية يعكس مصادر الحركات
- ٦- دراسة أحميت يوسال (٢٠٠٩) (٢١) التي اهتمت بتحديد العوامل المؤثرة علي التغطية الاخبارية للحركات الاجتماعية والسياسية وأنشطتهما ، وتوصلت الي أن الاهتمامات الايديولوجية والمادية للصحفيين تلعب دورا مهما في تشكيل اتجاهاتهم نحو تغطية أخبار الحركات والاحتجاجات ..

التعليق على الدراسات السابقة وبيان مدى الاستفادة منها :

لوحظ ندرة موضوع البحث في الدراسات العربية السابقة واختلفت فيما بينها، فقد ركزت هذه الدراسات معظمها علي الحركات الاحتجاجية مثل دراسة ايمان حسني أو علي الحركات الثورية التاريخية كثورة عربي مثل دراسة محمد الباز ، ودراسات تناولت تناول الصحف للانتخابات البرلمانية ونحو احداث فبراير ١٩٨٦ ومن الحركة العمالية وموقف الصحافة من الحركة الوطنية والاحتلال ، ولم تتطرق الي المظاهرات الاحتجاجية الفئوية لاسيما خلال فترة ما بعد ثورة يناير وهي فترة تحول خطيرة في التاريخ الحديث . بينما تناولت الدراسات الاجنبية التغطية الاخبارية لشنون الحركات الاحتجاجية، كيفية تضمين مفهوم الرأي العام في التغطية الاخبارية الصحفية للاحتجاجات الاجتماعية مثل دراسة دوجلاس وجاميس الا أن الباحث لاحظ ندرة في الدراسات العربية والاجنبية التي تناولت اتجاهات الصحافة المصرية نحو المظاهرات الاحتجاجية الفئوية بعد ثورة ٢٥ يناير .

مشكلة الدراسة :

تعد قضية "المظاهرات الاحتجاجية " من الظواهر التي تواجدت في المجتمع المصري علي استحياء منذ عشرات السنين ، ولكنها ازدادت بشكل ملحوظ وظاهر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، واستمرت حتي بعد محاكمة رئيسين ووجود رئيس جمهورية مؤقت للبلاد وهو المستشار عدلي منصور ، وقد أدت ههذه

المظاهرات الاحتجاجية الي تعطيل سبل الانتاج في المجتمع حيث اختلفت اشكال وصور تغطية الصحافة المصرية لهذه المطالب كما بدا في الدراسة الاستطلاعية التي اجراها الباحث علي اربع اعداد من كل صحيفة خلال فترة الدراسة (*). ومن ثم كانت مشكلة هذه الدراسة تتمثل في التعرف علي اتجاهات الصحافة المصرية علي اختلاف أنماط ملكيتها ودورية صدورها وتنوع أيديولوجيتها الفكرية للمظاهرات الاحتجاجية الفئوية.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الي العوامل التالية :

- ١- الأهمية المعرفية : و تنبع من أهمية القضية ذاتها ، وهي قضية المظاهرات الاحتجاجية، ولارتباطها بحياة الافراد ومصادر أرزاقهم وقوت يومهم ،التي يتحدد مستقبل الاسر المصرية عليها ، نتيجة إزدياد معدلات الفقر في المجتمع وضعف الناتج القومي للبلاد وتراجع كبير خلال العقود الاخيرة ، وتراجع نصيب الفرد سنويا ، كما أصبحت قضايا وأنواع المظاهرات الاحتجاجية الفئوية هي بؤرة الاهتمام في مختلف حوارات ومناقشات برامج وسائل الاعلام لاسيما عقب ثورة يناير .
- ٢- الأهمية المنهجية : فهناك ندرة في الأبحاث والدراسات الاعلامية التي تهتم برصد تغطية الصحافة للمظاهرات الاحتجاجية الفئوية" وتحديدًا خلال المرحلة الراهنة التي يمر فيها المجتمع المصري بحالة عدم استقرار .ويكتسب البحث أهميته أيضا في ضوء الاهتمام وتبنيه القائمون على الصحافة المصرية بضرورة الاهتمام بتخصيص مساحات كبيرة لقضية المظاهرات الاحتجاجية الفئوية من منطلق مسؤوليتها الاجتماعية وكون هذه المظاهرات تعطي مؤشرات ورسائل معينة تهتم الافراد..

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي :

- رصد وتحليل وتفسير ملامح الصحافة المصرية في معالجتها للمظاهرات الاحتجاجية الفئوية .
- ما أنواع المظاهرات الاحتجاجية الفئوية التي اهتمت صحف الدراسة بنشرها علي صفحاتها ؟
- ما هوية القوي الفاعلة في المظاهرات الاحتجاجية الفئوية المنشورة ؟
- ما هي المظاهرات الاحتجاجية الفئوية ونسبتها في محافظات مصر المختلفة ؟
- ما المحافظات التي ظهرت فيها مطالب فئوية كما نشرتها الصحف المصرية ؟
- ما نوعية المظاهرات الاحتجاجية الفئوية في كل محافظة .
- ما اتجاهات الصحف عينة الدراسة نحو المظاهرات الاحتجاجية الفئوية ؟

تساؤلات الدراسة :

هناك عدد من التساؤلات تسعى الدراسة التحليلية الي الاجابة عنها وهي :

- ما القضايا الرئيسية التي ركزت عليها المظاهرات الاحتجاجية الفئوية المنشورة بصحف الدراسة؟
- ما القوالب الصحفية المستخدمة في نشر المظاهرات الاحتجاجية الفئوية ؟
- ما نوعية التغطية الصحفية للمظاهرات موضوع الدراسة ؟
- ما وسائل الابرار المستخدمة في نشر قضايا الدراسة ؟
- ما المصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في نشر قضايا الدراسة
- ما مساحة المراد الصحفية المنشورة في صحف الدراسة ؟

- ما إجمالي المطالب المنشورة في كل صحيفة من صحف الدراسة وأهم المظاهرات الاحتجاجية التي ركزت عليها؟

- ما اتجاهات صحف الدراسة نحو المظاهرات الاحتجاجية الفئوية المنشورة بها؟

- ما القوي الفاعلة في المظاهرات الاحتجاجية الفئوية المنشورة في صحف الدراسة؟

- ما الجهات الموجهة إليها المظاهرات الاحتجاجية الفئوية المنشورة بصحف الدراسة؟

نوع الدراسة :

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقييم خصائص موقف معين أو ظاهرة ما، وفي دراستنا هذه هي "المظاهرات الاحتجاجية الفئوية" وتسمى إلى الوقوف على أسباب الظاهرة وسبل علاجها ولا تتقف هذه الدراسة عند حد جمع وتوصيف قضايا المظاهرات الاحتجاجية الفئوية، ولكنها تتخطى ذلك لتفسير ما وراء البيانات المتوافرة.

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من الصحافة المصرية بمختلف أنماط ملكيتها وأيديولوجيتها الفكرية وإنتمائتها السياسية سواء كانت قومية وحزبية وخاصة، ومن حيث دورية إصدارها سواء كانت يومية أو أسبوعية أو شهرية ..

عينة الدراسة :

تتمثل عينة الدراسة في أعداد الصحف "الاهرام والايخبار" كنموذج للصحف القومية المملوكة للدولة، و"صحف الوفد والاهالي" كنموذج للصحف الحزبية التي تمتلكها الاحزاب، و"صحف الشروق واليوم السابع" كنموذج للصحافة الخاصة أو المستقلة، وذلك خلال الفترة من ١٢-٢-٢٠١١ حتى ٢٤-٦-٢٠١٢، بطريقة "الاسبوع الصناعي" بالنسبة للصحف اليومية، وهي كل صحف الدارسة إلا صحيفة "الاهالي" التي قمنا بتحليلها بطريقة الحصر الشامل لكل أعدادها خلال الفترة الزمنية المشار إليها. فمثلا في الصحف اليومية تم تحليل الأعداد كالاتي : العدد الاول يوم السبت بتاريخ ١٢-٢-٢٠١١ والثاني يوم الاحد بتاريخ ٢٠-٢-٢٠١١ والثالث يوم الاثنين بتاريخ ٢٨-٢-٢٠١١ وهكذا في الصحف اليومية المختارة للدراسة، بينما جريدة الاهالي الاسبوعية تم تحليل العدد الاول يوم السبت بتاريخ ١٢-٢-٢٠١١ والعدد التالي يوم السبت بتاريخ ١٩-٢-٢٠١١.

أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد على الأدوات الآتية في الدراسة التحليلية علي الاتي :

أولاً : أداة تحليل المضمون: وتعتمد عليه الدراسة بنوعيه الكمي والكيفي لوصف وتفسير النتائج العامة لتحليل قضايا المطالب القنوية المنشورة بصحف الدراسة.

وقد إتبع الباحث في التحليل عدة إجراءات:

١- بناء استمارة تحليل مضمون كيفي لتحليل المطالب الفئوية والتظاهرات المنشورة بصحف الدراسة ورصدها بدقة .

٢- الاستشهاد بنماذج تحليلية بجانب التحليل الكمي والكيفي للدراسة .

٣- تسجيل ملاحظات الباحث الكيفية وتدويل انطباعاته حول محاور التحليل.

وفي إطار هذا الأسلوب تم استخدام استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات من خلال تحليل محتوى صحف الدراسة وفقاً لإطار منهجي وإجرائي.

حيث تم تصنيف المضمون الذي سيخضع للتحليل وتحديد فئاته وذلك عن طريق الموازنة بين أهداف الدراسة وإجراء تحليل خمس أعداد من كل صحيفة من صحف الدراسة، بالإضافة إلى الاستخلاصات التي خرج بها الباحث من الدراسات السابقة العربية والأجنبية (٢٤). وتم تصميم استمارة تحليل المضمون وفقاً للإجراءات التالية:

- ١- تحديد الهيكل العام للاستمارة: وقد شمل بيانات أولية عن صحف الدراسة "أسم الصحيفة - تاريخ العدد - تاريخ إجراء التحليل - اسم المرمز القائم بالتحليل" وفئات التحليل والملاحظات.
- ٢- تم إجراء اختبار مبدئي للاستمارة بعد تحديد هيكلها العام لتحديد مدى دقة وصلاحيته إستخدامها، وبالفعل تم إضافة فئات فرعية داخل الفئات الرسمية وحذف أخرى.
- ٣- تحديد أسلوب العدد والقياس: وتمثل في التكرار.
- ٤- جمع البيانات: عن طرق تحليل أعداد عينة صحف الدراسة وترميز الاستمارة كميًا وكيفيًا معاً (٢٥)

مناهج الدراسة:

تم الاعتماد على المناهج العلمية الآتية:

- ١- أسلوب المسح: يعتبر منهج المسح من أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية، وتم الاعتماد عليه بهدف الوصف الموضوعي والمنظم والكمي لمحتوى الاتصال، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث طبقاً للتصنيفات البحثية التي حددها الباحث في دراسته.
- ٢- المنهج المقارن: تحاول بعض الدراسات الوصفية أن تتخطى حدود التعرف على ماهية الظاهرة موضع الدراسة لتصل إلى معرفة كيفية حدوث الظاهرة وأسبابها، ولكي يصل الباحث إلى ذلك فإنه يعتمد على عقد مقارنات لجوانب الاتفاق والاختلاف بين عدد من المظاهرات وهنا يعقد الباحث مقارنات بين صحف الدراسة لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف في توجهها ومدلولات ذلك في إطار السياسة العامة للصحيفة (٢٦)

اختبار الصدق والثبات:

وتم إجراء اختباري الصدق والثبات للتحليل من خلال الخطوات التالية:

- ١- مراعاة التعريف الدقيق لفئات التحليل (الرئيسية - الفرعية) ووحداته.
- ٢- توفير إطار مرجعي دقيق وملامح لاستمارة تحليل المضمون تركز عليه في تصحيحها وهيكلها العام والتعريفات الإجرائية لفئاتها.
- ٣- مراجعة الباحث للتصميم النهائي للاستمارة ومراعاة إتساقه مع أهداف الدراسة العامة وتساؤلاتها وأهداف دراسة تحليل المضمون بصفة خاصة.
- ٤- إجراء اختبار مبدئي قبلي Pre-Test للاستمارة للتأكد من صلاحيتها للقياس ودقتها وبناء على هذا الاختبار تم إجراء تعديلات بالفئات الفرعية للاستمارة عن طريق الحذف والإضافة وفق أسس موضوعية.
- ٥- عرض الباحث استمارة التحليل على مجموعة من المحكمين(*) حيث أدخلت تعديلات طفيفة عليها.
- ٦- إجراء اختبار الثبات للتحليل: بحث عند تكرار إجراء التحليل يتوافر قدر من الثبات بإعطاء نفس النتائج تقريباً، وقد أجرى الباحث الثبات عن طريق مستويين:

١- بين الباحث ونفسه .. حيث قام الباحث باختيار عينة قوامها (١٠%) من العينة التي خضعت للدراسة التحليلية وذلك بواقع (٥) أعداد من كل صحيفة من صحف الدراسة الأربعة. حيث تم تطبيق معادلة الثبات لـ " هولستي Holosty " وهي كالآتي:

$$\frac{2m}{N_1 + N_2}$$

حيث أن m تعني إجمالي عدد المرات التي اتفق فيها المرمران.

و $N_1 + N_2$ تعني إجمالي عدد المرات التي قام المرمران بترميزها، وقام الباحث بتطبيق اختبار الثبات وفقاً لهذه المعادلة.

وجاءت النتيجة بنسبة بلغت (٨٤,٧%) وهي نسبة ثبات مرتفعة في العلوم الإنسانية.

٢- بين الباحث وباحث آخر (**). حيث قام الباحث الآخر بسحب عينة قوامها (١٠%) من إجمالي الأعداد التي خضعت للتحليل بواقع (٥) أعداد من كل صحيفة من صحف الدراسة الأربعة. وقام بتطبيق معادلة هولستي السابقة على النتائج، وجاءت النتيجة متقاربة نسبياً مع النتيجة السابقة للباحث وهي (٨٢,٦%) وهي نسبة ثبات مرتفعة في العلوم الإنسانية. ووجد أنه يوجد معامل ارتباط قوي بين الباحثين. مع مراعاة إجراء اختبار الصدق Validity بصورة دقيقة لأن الصدق يتضمن بمعنى ما مفهوم الثبات.

البعد الزمني للدراسة:

يتمثل البعد الزمني لهذه الدراسة خلال الفترة الممتدة من ٢٠١١-٢-١٢ حتى ٢٠١٢-٦-٢٤،

وتم اختيار هذه الفترة نتيجة مجموعة من الأسباب وهي:

- ١- يعتبر يوم ٢٠١١-٢-١٢ هو يوم إعلان نائب رئيس الجمهورية السابق اللواء عمر سليمان عن تنحي الرئيس حسني مبارك ، وتخليه عن منصب رئيس البلاد ، وإسناد المهمة للمجلس العسكري ، الذي إستمر يقود حكم البلاد فيما تسمى بالفترة الانتقالية حتي تم تسليم السلطة في ٢٠١٢-٦-٢٤ بعد إجراء إنتخابات رئاسية للبلاد ، التي فاز فيها الدكتور محمد مرسي مرشح حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الاخوان المسلمين.
- ٢- تعتبر هذه الفترة من أكثر الفترات التي شهدتها مصر من حيث إنعدام الأمن في الشارع المصري من مطالب فتوية ومظاهرات وإعتصامات وإضرابات وقطع للطرق والسرقات علي الطريق الدائري وقطع القطارات عن المسافرين مع غياب للأمن ورجال الشرطة .
- ٣- شهد فترة حكم المجلس العسكري خلال العام النصف العديد من التظاهرات المطالبة بتسليم السلطة للمدنيين وإنهاء حكم العسكر بعد سلسلة من الحوادث ضد الثوار في مناطق متعددة مثل شارع محمد محمود القريب من وزارة الداخلية ومبنى ماسبيرو ومسرح البالون ومجلس الوزراء والبرلمان وحريق المجمع العلمي، وسحل فتيات والتحرش بهم في الميادين لأرهابهن وإجبارهن علي عدم المشاركة السياسية ..

تحديد مفاهيم الدراسة:

- المظاهرة في المعجم الوسيط : هي إعلان رأي أو إظهار عاطفة في صورة مسيرة جماعية .
- المظاهرات الاحتجاجية: هي كافة الأنشطة ذات الطابع الاحتجاجي الجمعي التي يقوم بها أفراد من الشعب المصري علي اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية والتعليمية والمهنية والنوعية ويقدمون مطالب اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية للمسؤولين في الجهات المختلفة ، وتتخذ في الغالب شكل المظاهرات والاعتصامات والاحتجاجات والاضرابات والوقفات السلمية .

- الفئوية : هي جمع فئة وتشتمى مجموعة من الافراد في المجتمع ينتمون الي مهنة واحدة أو عمل معين او مستوي ثقافي واجتماعي محدد يجتمعون معا لتحقيق هدف واحد خاص بهم دون غيرهم.

الاطار النظري للدراسة :

تعتمد هذه الدراسة في اطارها النظري علي نظرية المسؤولية الاجتماعية ، وتقوم الفكرة المحورية لأفكار هذه النظرية على التنظيم الذاتي الاختياري لمهنة الصحافة، حيث وافق الإعلاميون في الولايات المتحدة الأمريكية على أن الحرية السلبية في النظرية الليبرالية غير مرغوبة في المجتمع الحديث، وأن الحرية ليست مطلقة وإنما ترتبط بالمسؤولية وكان من أهم الاقتراحات أن من يتمتع بالحرية عليه أن يتحمل في مقابلها التزامات معينة تجاه المجتمع مثل التزام الوسائل الإعلامية بالمسؤولية تجاه النهوض بالتنوير الثقافي والاجتماعي والسياسي وتعليم المجتمع، وأن من حق الجمهور في المشاركة بوسائل الاتصال لإقامة سوق الأفكار الحرة في المجتمع (٢٢). ويشير ماكويل الي ان مبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية تتمثل في الآتي :

- ١- أن الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى يجب أن تقبل وأن تنفذ التزامات معينة للمجتمع.
- ٢- يمكن تنفيذ هذه الالتزامات من خلال الالتزام بالمعايير المهنية لنقل المعلومات مثل الحقيقة والدقة والموضوعية والتوازن والأمانة في النشر.
- ٣- من أجل تنفيذ هذه الالتزامات يجب أن تنظم الصحافة نفسها بشكل ذاتي.
- ٤- الصحافة يجب أن تتجنب نشر ما يمكن أن يؤدي إلى الجريمة والعنف والفوضى الاجتماعية أو توجيه أية إهانة إلى الأقليات في المجتمع.
- ٥- إن الصحافة يجب أن تكون متعددة وتعكس تنوع الآراء وتلتزم بحق الرد.
- ٦- إن للمجتمع حقاً على الصحافة هو أن تلتزم بمعايير رفيعة في أدائها لوظائفها.
- ٧- إن التدخل العام يمكن أن يكون مبرراً لتحقيق المصلحة العامة (٢٣) .

، وتقوم نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام على التوازن بين الحرية والمسؤولية، حيث أضافت هذه النظرية إلى مبادئ النظام الإعلامي الليبرالي مبادئ جديدتين يتمثلان في ضرورة وجود التزام ذاتي من جانب الإعلاميين لمجموعة المبادئ الأخلاقية التي تستهدف تحقيق التوازن بين حرية الإعلام ومصلحة المجتمع، ويضاف إلى ذلك الواجب الاجتماعي للإعلام الذي يتمثل في تقديم الأحداث الجارية وتقديم تفسير لها في إطار له معنى ودلالة.

نتائج الدراسة :

توصلت نتائج الدراسة التحليلية المقارنة للصحف المصرية التي تناولت موضوع المظاهرات الاحتجاجية الفئوية علي التساؤلات التي قام الباحث بطرحها في هذا البحث ، حيث توصلت الدراسة الي العديد من النتائج وهي :

١- مطالب المظاهرات الاحتجاجية الفئوية المنشورة في الصحافة المصرية :

جدول رقم (١)

يوضح نوعية مطالب المظاهرات الاحتجاجية في صحف الدراسة

المجموع	الأهرام		الأخبار		الوقت		الأهلي		اليوم السابع		الشروق		الصحيفة مطالب المظاهرات الاحتجاجية	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٦,١	١٦٥	١,٨	٨	٩,٢	٢٩	٤,٨	١٧	٥,٧	٣٦	٥,٨	٢٩	٩,٢	٤٦	التأكيد على مدنية الدولة
٢٠	٥٤٤	٢١,٥	٩٣	١٧	٥٤	٩,٦	٣٤	٢٤,٦	١٥٣	٢٨,٢	١٢٤	١٣,٦	٦٨	استكمال أهداف ثورة ٢٥ يناير
٩,٤	٢٥٨	١٣,٥	٥٨	١٣	٤١	١٠,٧	٣٨	٧,٥	٤٧	٧,٦	٣٨	٧,٢	٣٦	إقالة وزراء ومستولين
٢٦,٥	٧٢٤	٢٢,٤	٩٧	٣٢,٣	١٠٢	٣٤,٥	١٢٢	٢٩,٦	١٨٤	٣١,٨	١٦٠	١١,٨	٥٩	تثبيت العمالة المؤقتة وزيادة الأجور والحوافز
١,٩	٥٣	٣,٢	١٤	١,٨	٦	٠,٨	٣	٠,٣	٢	٣,٣	١٧	٢,٢	١١	لا للمحاكمات العسكرية
٧,٥	٢٠٤	٥,٣	٢٣	٥,٦	١٨	١٨,٤	٦٥	٣,٢	٢٠	٣,٩	٢٠	١١,٦	٥٨	إنهاء مخالفات مالية وإدارية
٢,٥	٦٧	١,٦	٧	٤,٤	١٤	٣,٩	١٤	٣,٥	٢٢	٠,٨	٤	١	٥	إعادة العمل لمصانع متروكة
٤,٩	١٣٤	١٢,٢	٥٣	٧,٢	٢٣	٠,٥	٢	١,٩	١٢	٤,٩	٢٥	٣,٨	١٩	القصاص لشهداء ثورة ٢٥ يناير وإستاد بورسعيد
٢,٢	٥٩	٥,٣	٢٣	-	-	١,١	٤	٣,٥	٢٢	١,١	٦	٠,٨	٤	جمعية تأسيسية توافقية
٠,٨٠	٢٢	١,٣	٦	٠,٣١	١	١,٦	٦	-	-	٠,٥	٣	١,٢	٦	محاكمة العسكر على قتل الثوار
١٨,٢	٤٩٧	١١,٥	٥٠	٨,٨	٢٨	١٣,٥	٤٨	١٩,٩	١٢٤	١١,٧	٥٩	٣٧,٦	١٨٨	مطالب أخرى
١٠٠	٢٧٢٧	١٠٠	٤٣٢	١٠٠	٣١٦	١٠٠	٢٥٣	١٠٠	٦٢٢	١٠٠	٥٠٣	١٠٠	٥٠٠	المجموع

يوضح الجدول رقم (١) تفوق مطالب " بتثبيت العمالة المؤقتة وزيادة الاجور والحوافز " بنسبة ٢٦,٥ % من إجمالي المطالب الفئوية المنشورة ، وجاءت النسبة الاكبر في الاهالي بنسبة ٣٤,٥ % ، وهو ما يمكن تفسيره بتوجه جريدة الاهالي اليساري الذي يدافع عن الطبقة العاملة الفقيرة وحقوقها ،

الشرعية والمتعطلين عن العمل ، تلتها اليوم السابع ٣٢,٣ %، ثم الاخبار ٣١,٨ % بينما الوفد ٢٩,٦ % وفي الشروق ٢٢,٤ % وأخيرا الاهرام ١١,٨ % ..
وفي المرتبة الثانية جاء مطلب "إستكمال أهداف ثورة ٢٥ يناير " بنسبة ٢٠ %، وتوقت الاخبار في نشرها بنسبة ٢٨,٢ % ، تلتها الوفد ٢٤,٦ % ، ثم جاءت بعدها الشروق ٢١,٥ %، بينما جاءت بعدها الاهرام ١٣,٦ % ، وجاءت بعدها اليوم السابع ١٧ % ، ثم جاءت بعدها الاهالي ٩,٦ % .
وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة مطالب أخري " مجمعة " مثل توفير البنزين والسولار وعزل فلول الحزب الوطني عن الحياة السياسية وإعدام مبارك وتقنين أوضاع المزارعين وإحترام حقوق الاقباط بنسبة ١٨,٢ %، فقد جاءت الاهرام في المقدمة في نشر مجموعة هذه المطالب بنسبة ٣٧,٦ % وبعدها جاءت الوفد بنسبة ١٩,٩ %، بينما تراجعت قليلا الاهالي ١٣,٥ % نظرا لتفوقها في مطالب أخري بعينها ، كما تراجعت جريدة الاخبار ١١,٧ % نظرا لاهتمامها بنشر مطالب أخري ، وكما تراجعت كل من جريدتي الشروق ١١,٥ % واليوم السابع ٨,٨ % نتيجة تفوقهما في نشر وتغطية مطالب فئوية أخري بعينها.

وفي المرتبة الرابعة جاء المطالبة " بإقالة وزراء ومسؤولين في الدولة " بنسبة ٩,٤ % ، وتقدمت في نشرها جريدة الشروق ١٣,٤ % ثم اليوم السابع ١٣ % بينما تراجعت قليلا الاهالي بنسبة ١٠,٧ % وهو ما يتفق مع سياسة الجريدة المعارضة اليسارية التي تعارض سياسة الحكومة ، ثم الاخبار ٧,٦ % ، ثم جاءت بعدها الوفد ٧,٥ % وهي نتيجة طبيعية تتفق مع سياسة الوفد ، بينما تراجعت الاهرام ٧,٢ % وجاء هذه النتيجة نتيجة تفوق الاهرام في نشر مطالب أخري .

وفي المرتبة الخامسة جاءت المطالبة " بإنهاء مخالفات مالية وإدارية " بنسبة ٧,٥ %، وهذه النتيجة تأتي إتساقا مع سياسة الصحافة المصرية في إتجاهها نحو قضايا الفساد الإداري عقب ثورة ٢٥ يناير ، واحتلت الاهالي مركز متقدم فيها ١٨,٤ % ، ثم جاءت بعدها الاهرام ١١,٦ % كجريدة حكومية تحاول أن تتسق مع الإتجاه الغالب للصحف المصرية ، بينما تراجعت كل من اليوم السابع ٥,٦ % نظرا لتفوقها في نشر مطالب فئوية أخري ، و الشروق ٥,٣ % نتيجة السبب السابق نفسه ، وتراجعت في المرتبة الاخيرة كل من الاخبار ٣,٩ % و الوفد ٣,٢ % نتيجة تركيز كل منهما علي نشر مطالب فئوية أخري تستحوذ علي الاغلبية المنشورة من الاخبار فيهما .

وجاءت في المرتبة السادسة المطالبة " بالتأكيد علي مدنية الدولة " بنسبة ٦,١ % ، هي نتيجة طبيعية تتسق مع ما ينادي به كافة القوي السياسية والوطنية داخل المجتمع من ضرورة إحداث التوافق المجتمعي في إدارة شئون البلاد بعد ثورة ٢٥ يناير وعدم إستثار تيار سياسي أو حزب أو فصيل علي مقاليد الأمور في البلاد ، وهذا يتأتى في ظل رغبة التيار الديني في السيطرة علي الجمعية التأسيسية للدستور وحث الافراد علي قبول التعديلات الدستورية وإجراء الانتخابات التشريعية أولا قبل الدستور ، وجاءت صحيفتي الاهرام واليوم السابع في المرتبة الاولى بنسبة ٩,٢ % لكل منهما ، ثم جاءت بعدها الاخبار ٥,٨ % وجاءت بعدها الوفد ٥,٧ % التي تتسم بالسياسة المعارضة للنظام القائم ، بينما تراجعت كل من جريدتي الاهالي ٤,٨ % والشروق ١,٨ % نظرا لتفوقهما في نشر مطالب فئوية أخري .

وفي المرتبة السابعة جاءت المطالبة "بالقصاص لشهداء ثورة ٢٥ يناير وإستاد بور سعيد " بنسبة ٤,٩ % من إجمالي المطالب ، وهي نتيجة طبيعية تتسق مع المطالب الفئوية الملحة في هذه الفترة التحاييلية التي أعقبت ثورة ٢٥ يناير وأحداث إستاد بور سعيد ومطالبت الافراد بالمطالبة بحقوق الشهداء وتحقيق أهداف الثورة ، وجاءت الشروق في المقدمة بنسبة ١٢,٢ %، بينما اعقبتها اليوم السابع ٧,٢ % ذات التوجه الليبرالي ، ثم الاخبار ٤,٩ % بينما تراجعت الاهرام ٣,٨ % بسبب

تفوقها في نشر مطالب فئوية أخرى ، ثم تلتها الوفد ١,٩% و الاهالي ٥,٥% نظرا لتفوقهما في نشر مطالب فئوية أخرى . وفي المرتبة الثامنة جاءت مطالب " إعادة العمل لمصانع وشركات متوقفة" بنسبة ٢,٥% من إجمالي المطالب الفئوية ، وتتفق هذه النتيجة مع حالة الركود التي أصابت المصانع والشركات المصرية عقب أحداث ثورة ٢٥ يناير وأحداث الانفلات الأمني التي صاحبت الأحداث وعقب الثورة نتيجة توقف الانتاج تماما وقلة التصدير الي الخارج .. وجاءت اليوم السابع في المقدمة ٤,٤%، ثم جاءت بعدها الاهالي ٣,٩% ، بينما تراجع الوفد ٣,٥% بسبب تفوقها في نشر مطالب أخرى ، كما تراجع الشروق ١,٦% نظر لإهتمام سياسة الجريدة مع نهج إعادة المصانع للعمل والانتاج وحماية الاقتصاد من الانهيار ، في حين تراجع كل من الاهرام ١% والاعخبار ٨,٥% وهذه النتيجة تشير الي ضعف إهتمامها بهذا المطالب الهام ونتيجة إهتمامها بنشر مطالب أخرى . وفي المرتبة التاسعة جاءت المطالبة " بجمعية تأسيسية توافقية " بنسبة ٢,٢% من إجمالي المطالب الفئوية المنشورة ، وهي نتيجة تتسق مع المطالب الشعبية والوطنية بضرورة وجود دستور يعبر عن جميع الفصائل المجتمعية حتي يحقق أهداف ومصالح جميع الفئات وليس فصيل بعينه وهو الاخوان المسلمين ، وجاءت في المقدمة الشروق ٥,٣% وجاءت بعدها الوفد ٣,٥%، بينما تراجع كل من الاخبار والاهالي بنسبة ١,١% لكل منهما وتأتي هذه النتيجة نتيجة تفوق الجريدتين في نشر مطالب فئوية أخرى ، بينما تراجع جريدة الاهرام ٨,٥% بسبب تفوقها في نشر مطالب أخرى بينما لم تتمثل في اليوم السابع أي تكرارات في هذا المطالب .

وفي المرتبة العاشرة جاءت المطالبة ب " لا للمحاكمات عسكرية للمدنيين " بنسبة ١,٩%، وجاءت الاخبار في المقدمة ٣,٣% نتيجة إهتمام السياسة التحريرية للاخبار بالطابع الشعبي والمحاكمات الشعبية لرموز النظام السابق، تلتها الشروق ٣,٢% وهذه نتيجة تتفق مع السياسة التحريرية للجريدة الخاصة المعارضة المتزنة ، ثم تراجع الاهرام ٢,٢% ثم تلتها بعد ذلك اليوم السابع ١,٨% ثم الاهالي ٨,٥% والوفد ٣,٥% وهي نتيجة تتفق مع تفوق هذه الصحف في نشر مطالب فئوية أخرى علي صفحاتها .

وفي المرتبة الاخيرة جاءت المطالبة " بمحاكمة العسكر علي قتل الثوار " بنسبة ٨,٥% وتتفق هذه النتيجة مع المطالبات الوطنية التي كانت سائدة في تلك الفترة من ضرورة محاكمة اعضاء المجلس العسكري علي قتل الثوار في أحداث مجلس الوزراء ومحمد محمود وماسبيرو ومسرح البالون والمجمع العلمي وغيره من الأحداث التي لم يدان فيها أحد علي الاطلاق .. فقد جاءت الاهالي في المقدمة بنسبة ١,٦%، ثم جاءت بعدها الشروق ١,٣%، و الاهرام ١,٢% نتيجة تفوق الاهرام في نشر مطالب فئوية أخرى ، بينما تراجع كل من جريدتي الاخبار ٥,٥% واليوم السابع ٣,١% بسبب تفوقهما في نشر مطالب المظاهرات الاحتجاجية أخرى ، وكون الاولي حكومية بينما لم تسجل الوفد أي تكرارات في هذا المطالب

جدول رقم (٢)

يوضح الجهات الموجه إليها المظاهرات الاحتجاجية الفئوية كما نشرتها صحف الدراسة

الصحيفة الجهات الموجه إليها المظاهرات	الأهرام		الأخبار		الوفد		الأهالي		اليوم السابع		الشروق		المجموع	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
وزارات ومصالح حكومية	٤٥,٣	١٤٤	٥٧,٥	٢٦٣	٤٩,٤	٢٠٩	٤٩,٦	١٦٤	٦٢,٨	١٧٤	٥٠,٦	٢٠٦	٥٢,٣	١١٦٠
شركات ومصانع خاصة	١,٢	٤	١٠,٣	٤٧	٣,٥	١٥	٦,٤	٢١	٣,٢	٩	٠,٥٠	٢	٤,٤	٩٨
نقابات مهنية	-	-	٠,٤	٢	٠,٤	٢	٣,٦	١٢	-	-	٠,٢	١	٠,٧	١٧
نقابات عمالية	٠,٦	٢	٠,٢١	١	٠,٩	٤	١٠,٩	٣٦	٢,١	٦	٠,٧٤	٣	٢,٣	٥٢
المجلس العسكري	٣٨,٣	١٢٢	٣١,٥	١٤٤	٤٤,٤	١٨٨	٢٧	٨٩	٣١	٨٦	٤٨	١٩٥	٣٧,١	٨٢٤
أخرى	١٤,٤	٤٦	١,٧	٨	١,١	٥	٢,٤	٨	٠,٧	٢	-	-	٣,١	٦٩
المجموع	١٠٠	٣١٨	١٠٠	٤٥٧	١٠٠	٤٢٣	١٠٠	٣٣٠	١٠٠	٢٧٧	١٠٠	٤٠٧	١٠٠	٢٢٢٠

توصلت نتائج الدراسة - كما تشير أرقام الجدول رقم (٢) - إلى أن جهة "الوزارات والمصالح الحكومية" تعتبر من أكثر الجهات التي وجهت إليها المظاهرات الاحتجاجية الفئوية خلال فترة الدراسة وكانت نسبتها ٥٢,٣% وبتكرارات ١١٦٠، حيث جاءت اليوم السابع في المقدمة الصحف ٦٢,٨% وفي الأخبار ٥٧,٥% وفي الشروق ٥٠,٦% بينما تراجعت نسبيا في الأهالي ٤٩,٦% والوفد ٤٩,٤% والأهرام ٤٥,٣% وهو ما يشير إلى تقاعس الحكومة في تلبية مطالب المواطنين.

وجاء "المجلس العسكري" في المرتبة الثانية من بين الجهات الموجه إليها المظاهرات الاحتجاجية الفئوية بنسبة ٣٧,١% وهو ما يشير إلى أن المجلس العسكري لم يكن عليه إجماع إلى حد ما لحكم البلاد آنذاك ومن ثم قامت ضد المظاهرات الاحتجاجية ضد حكمه للبلاد خاصة في ما يتعلق بمحاكمة بعض المدنيين محاكمة عسكرية و تقدمت فيها الشروق بنسبة ٤٨% تلتها الوفد ٤٤,٤% ثم الأهرام ٣٨,٣% في حين تراجعت الأخبار ٣١,٥% واليوم السابع ٣١% والأهالي ٢٧% وهذه النتيجة طبيعية تماما نظرا لوجود المجلس العسكري علي رأس المؤسسة الحاكمة للبلاد خلال هذه الفترة التي يتم إجراء الدراسة التحليلية فيها بعد تنحي الرئيس السابق مبارك عن الحكم وتولي المشير طنطاوي رئيس المجلس العسكري حكم البلاد ومن ثم فكان له كل الصلاحيات الرئاسية وفقا للاعلان الدستوري الأول في ١٩

مارس ٢٠١١. وفي المرتبة الثالثة جاءت "شركات ومصانع خاصة" بنسبة ٤,٤% من بين الجهات، وتفوقت الأخبار في نشرها بنسبة ١٠,٣٠% تلتها الأهالي ٦,٤% ثم الوفد ٣,٥% بينما بلغت اليوم السابع ٣,٢% ونسبة

١,٢% في الأهرام وتراجعت في الشروق بنسبة ٥٠%. وفي المرتبة الرابعة جاءت فئة الجهات " الأخرى المتمثلة في النقابات والمحاكم والجامعات الخاصة وغيرها بنسبة ٣,١% وتقدمت فيها الأهرام بنسبة ٤,٤% تلتها الأهالي ٢,٤% ثم الأخبار ١,٧% ثم الوفد ١,١% بينما تراجعت اليوم السابع ٧% في حين لم تحصل الشروق علي أي تكرارات .

وفي المرتبة الخامسة جاءت فئة " النقابات العمالية " بنسبة ٢,٣% من بين الجهات ، وتقدمت الأهالي في نشرها بنسبة ١٠,٩% وهي نتيجة تتفق مع توجهات الجريدة اليسارية التي تدافع عن العمال والطبقات الفقيرة والكادحة ، بينما بلغت ٢,١% في جريدة اليوم السابع وفي الوفد ٩% وفي الشروق ٧٤%. وفي الأهرام ٦% في حين تراجعت في الأخبار الي ٢% .

وجاءت في المرتبة الأخيرة " النقابات المهنية " بنسبة ٧٠% من إجمالي الجهات ، وهذا يشير الي مستوي ضعفها الشديد وأحوالها المهترئة خاصة نقابة الصحفيين ، وتقدمت في نشرها الأهالي ٣,٦% تلتها كل من الأخبار والوفد بنسبة ٤% لكل منهما ثم جاءت الشروق بنسبة ٢% ، بينما لم تحصل اليوم السابع والأهرام علي أي تكرارات في هذه الفئة .

جدول رقم (٣)

يوضح هوية الفئات الفاعلة في المظاهرات الاحتجاجية الفئوية كما نشرتها صحف الدراسة

المجموع	الشروق		اليوم السابع		الأهالي		الوفد		الأخبار		الأهرام		الصحيفة هوية الفئات الفاعلة في المظاهرات	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٤٨,٧	٧٩٤	٣٢,٩	١١٨	٤٧,٦	١٢٢	٥٤,٨	١٥٣	٤٠,٩	١٣٨	٥٠,٩	١٩٤	٢٤,٣	٦٩	موظفون وعمال
٣٥	٥٧١	٣٤	١١٩	١٩,٩	٥١	١٦,٤	٤٦	٣٤,٧	١١٧	٢٧,٣	١٠٤	٤٧,٢	١٣٤	أحزاب سياسية وحرركات واتلافات
٤,٦	٧٥	٢,٣	٨	١٤,٥	٣٧	٥	١٤	١,٥	٥	٢,١	٨	١,١	٣	إعلاميون وصحفيون
٤	٦٥	٢,٨	١٠	١,٩	٥	٢,٨	٨	٣,٢	١١	٦	٢٣	٢,٨	٨	أطباء ومهندسون
٢,٩	٤٨	٣,٧	١٣	١,٩	٥	٢,٥	٧	٣,٨	١٣	١	٤	٢,١	٦	مدرسون وأساتذة جامعات
٤,٨	٧٦	٦,٣	٢٢	٣,١	٨	٥,٤	١٥	١,٧	٦	٤,٥	١٧	٢,٨	٨	أصحاب معاشات وعاطلون
١٥,٧	٢٥٦	١٦,٦	٥٨	١٠,٩	٢٨	١٢,٩	٣٦	١٣,٩	٤٧	٨,١	٣١	١٩,٧	٥٦	أخرى
١٠٠	١٦٢٩	١٠٠	٣٤٨	١٠٠	٢٥٦	١٠٠	٢٧٩	١٠٠	٢٣٧	١٠٠	٣٨١	١٠٠	٢٨٤	المجموع

أظهرت نتائج الدراسة كما في الجدول رقم (٣) مدى تنوع الفئات الفاعلة في المظاهرات الاحتجاجية الفئوية في المجتمع ، فقد أشارت النتائج الى تقدم فئة " موظفون وعمال " كأحد أبرز الفئات الفاعلة في المظاهرات الاحتجاجية بنسبة ٤٨,٧% من إجمالي الفئات ، وهو ما يشير الى الضعف العام لأحوال الموظفين والعمال في البلاد قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ، وأن هذه الفئات لم تحصل علي حقوقها منذ عقود طويلة وحتى الان حيث تفوقت الاهالي في نشرها بنسبة ٥٤,٨% هي نتيجة طبيعية تتفق مع كون الاهالي لسان حال النصار والاشتراكيين التي تدافع عن الطبقة العاملة والفقراء ، تلتها الاخبار ٥٠,٩% ثم اليوم السابع ٤٧,٦% ثم الوفد ٤٠,٩% في حين بلغت الشروق ٣٣,٩% ثم أخيرا الاهرام ٢٤,٣% وهو ما يشير الي قصور شديد في تغطية الاهرام لهذه الفئة ، كجريدة قومية حكومية كبرى يتم تمويلها من أموال الشعب .

وفي المرتبة الثانية جاءت فئة " أحزاب سياسية وحركات وإنتلافات وجماعات " بنسبة ٣٥% ، وهو ما يؤكد علي زيادة نشاط هذه الاحزاب والحركات والانتلافات لا سيما عقب ثورة يناير كجهات فاعلة في المظاهرات ، فقد تعددت أنشطة الحركات والانتلافات والحزاب السياسية بعد ثورة ٢٥ يناير ، وأصبحت لها قوة لها مؤثرة علي الساحة السياسية والمجتمعية ، وزادت نشاط منظمات المجتمع المدني بشكل ملحوظ مؤسسات رقابية وتنويرية لأفراد الشعب، حيث تقدمت الاهرام فيها ٤٧,٢% والوفد ٣٤,٧% والشروق ٣٤% بينما تراجع كل من الاخبار ٢٧,٣% واليوم السابع ١٩,٩% والاهالي ١٦,٤% . وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة "هوايات أخرى" مثل "الصيادون وأصحاب الحرف المختلفة والبسيطة والمواطنون العاديون وأنصار حازم أبو إسماعيل والانتراش الاهلاوي والزملكاوي وطلاب الجامعات والمدارس والخطباء والدعاة بالمساجد ومشجعي النادي المصري والمعاقين وأهالي النوبقة والبانعة الجائلين " بنسبة ١٥,٧% وهو ما يشير الي تنوع الفئات المجتمعية في المظاهرات الاحتجاجية التي تريد تحقيقها لمطالبها في ظل حالة الفساد المجتمعي التي كان النظام السابق يعيش فيها وأدت الي حرمان فئات عديدة من حقوق كثيرة كانت هي اولي بها ، حيث تقدمت فيها صحف الاهرام ١٩,٧% نتيجة تعدد صفحاتها وأماكنيتها المادية والبشرية ، و الشروق ١٦,٦% والوفد ١٣,٩% بينما تراجع الاهالي ١٢,٩% واليوم السابع ١٠,٩% والاخبار ٨,١% نتيجة تفوقهم في نشر مظاهرات أخرى .

وفي المرتبة الرابعة جاءت فئة " أصحاب المعاشات والعاطلون " بنسبة بلغت ٤,٨% ، وهي نتيجة تتسق مع ضعف الاحوال العامة للمجتمع وإزدياد حالة الفقر والبطالة بين الشباب ، كما تشير الي معاناة أصحاب المعاشات من كبار السن في المجتمع من سوء المعاملة تارة ومن قلة المعاش الشهري تارة أخرى ، حيث تفوقت فيها الشروق ٦,٣% و الاهالي ٥,٤% والاخبار ٤,٥% واليوم السابع ٣,١% وهذه الصحف تأخذ في الغالب الطابع الشعبي القريب أكثر من الناس بشكل أكثر واقعية في حين تراجع جريدتي الاهرام الي ٢,٨% و الوفد ١,٧% نتيجة تفوقهما في نشر مطالب أخرى .

وجاءت في المرتبة الخامسة فئة " إعلاميون وصحفيون " بنسبة ٤,٦% ، وهي نتيجة تشير الي مدى الإهتمام من قبل الاعلاميين في المظاهرات المطالبة بحقوقهم سواء في المزيد من الحرية وإتاحة وإصدار قانون لاتاحة المعلومات والاطلاع المعيشية وكرامة الصحفي والمهنية في العمل ولجان القيد في نقابة الصحفيين ، وتؤكد النتيجة علي أن الاعلاميين من أكثر الفئات النشطة والمتحركة في المطالبة بحقوقهم المشروعة ، حيث تقدمت اليوم السابع في نشرها بنسبة ١٤,٥% تلتها الاهالي ٥% ثم الشروق ٢,٣% ، بينما تراجع في الاخبار ٢,١% والوفد ١,٥% والاهرام ١,١% نتيجة إهتمام هذه الصحف بنشر فئات أخرى .

وفي المرتبة السادسة جاءت فئة " أطباء ومهندسون " بنسبة ٤% ، وهو ما يشير الي سوء الاوضاع داخل النقابات المهنية مثل الأطباء والمهندسين ، خاصة وأن نقابة المهندسين كانت من النقابات المفروض عليها

الحراسة وكانت أنشطتها مجمدة معظم عهد الرئيس السابق مبارك الامر الذي أساء من أحوالها أكثر وأكثر ، وتقدمت في نشرها الاخبار بنسبة ٦% تلتها الوفد ٣,٢% بينما تراجع كل من الاهرام والاهالي والشروق الي ٢,٨% لكل منهم و اليوم السابع ١,٩% نتيجة تفوقهم في نشر فئات أخرى . وجاءت في المرتبة الاخيرة فئة "مدرسون وأساتذة جامعات " بنسبة ٢,٩% من إجمالي الجهات الفاعلة في المظاهرات، وهو ما يشير أيضا الي مدي مستوي الضعف العام الذي يعاني منه المدرسين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات سواء من حيث الاوضاع المهنية أو الاوضاع التعليمية من نقص معدات ووسائل تدريسية أو شيوع الفساد التعليمي في بعض الجامعات والمعاهد الخاصة المنتشرة في البلاد، وتفوقت الوفد بنسبة ٣,٨% تلتها الشروق ٣,٧% ثم الاهالي ٢,٥% ، بينما تراجعت الاهرام ٢,١% واليوم السابع ١,٩% والاخبار ١% وهي نتيجة تتسق تماما مع الدور الاساسي والمسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية تجاه الافراد .

جدول رقم (٤)

يوضح مكان وقوع المظاهرات الاحتجاجية كما نشرته صحف الدراسة

المجموع	الشروق		اليوم السابع		الاهالي		الوفد		الاخبار		الاهرام		الصحيفة مكان وقوع المطالب الفئوية	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٥٣,٢	١١٨٦	٥٧,٥	٢٤٩	٤٥	١٤٧	٥٩	١٤٢	٤٩,٣	٢١٨	٥٠	٢٣٢	٥٢	١٩٨	القاهرة
٨,٧	١٩٤	٩,٧	٤٢	٢,٧	٩	٦,٢	١٥	٧,٩	٣٥	١١	٥١	١١	٤٢	الإسكندرية
٤,٨	١٠٦	٤,٦	٢٠	٥,٢	١٧	٥,٤	١٣	٥,٢	٢٣	١,٧	٨	٦,٦	٢٥	الجيزة
٢,٤	٥٥	٣,٦	١٦	٠,٩	٣	٢,١	٥	٢,٥	١١	٢,٨	١٣	١,٨	٧	القنوبية
٤,٩	١٠٩	٣,٢	١٤	٣,٧	١٢	٤,٦	١١	٧	٣١	٥,٨	٢٧	٣,٦	١٤	السويس
٢,١	٤٨	٠,٤	٢	٣,١	١٠	١,٦	٤	٢,٣	١٠	٢,٨	١٣	٢,٣	٩	الشرقية
١,٧	٣٩	٢,٥	١١	١,٥	٥	٠,٤	١	١,١	٥	١,٣	٦	٢,٨	١١	أسيوط
١,٩	٤٤	١,١	٥	١,٨	٦	٠,٨	٢	٣,٤	١٥	١,٥	٧	٢,٣	٩	المنيا
١,٤	٣٢	١,١	٥	١,٨	٦	٠,٨	٢	٠,٢	١	١,٩	٩	٢,٣	٩	سوهاج
١٨,٥	٤١٣	١٥,٩	٦٩	١٧,٥	٥٧	١٨,٤	٤٤	٢١	٩٣	٢٠,٤	٩٤	١٤,٧	٥٦	أخرى
١٠٠	٢٢٢٦	١٠٠	٤٣٣	١٠٠	٣٢٦	١٠٠	٢٣٩	١٠٠	٤٤٢	١٠٠	٤٦٠	١٠٠	٣٨٠	المجموع

كما كشفت نتائج الدراسة - كما تشير الارقام بالجدول رقم (٤) عن تركيز أغلبية المظاهرات الاحتجاجية الفئوية في محافظة "القاهرة" بشكل كبير عن باقي المحافظات ، فقد بلغت ٥٣,٢% التي وقعت بها تظاهرات وإعتصامات فئوية ، وقد يرجع ذلك لكون القاهرة هي العاصمة الكبرى للبلاد ومن أكثر دول العالم إزدحاما بالسكان ، ناهيك عن تركيز الخدمات المختلفة بها والوزارات والجامعات ومراكز الحكم بها وبها أكثر عدد عمال وموظفين وكافة عناصر الجذب السياحي والثقافي والترفيهي بالمقارنة بالمحافظات الأخرى ..

وبلغت نسبتها في الاهالي ٥٩% تلتها الشروق ٥٧,٥% ثم الاهرام ٥٢% بينما تراجع جريدة الاخبار ٥٠% والوفد ٤٩,٣% واليوم السابع ٤٥% ، وهذا النتيجة طبيعية تتفق مع كون محافظة "القاهرة" هي عاصمة البلاد وبها أكثر تجمع سكاني وعمراني وفيها مركز حكم البلاد والحكومة والوزارات والمحاكم والبرلمان والنقابات والشركات الكبرى وفيها المناطق الساخنة للاحداث .

وفي المرتبة الثانية جاءت فئة " محافظات أحرى "وتضم " الدقهلية وأسوان والمنوفية وشرم الشيخ" بنسبة ١٨,٥% من إجمالي المحافظات ، وهو ما يشير الي الاهتمام النسبي لصحف الدراسة بتغطية أخبار المحافظات والمظاهرات الاحتجاجية الفئوية بها ، وأن هذه المحافظات ايضا تعاني من مشكلات واهمال حكومي لها منذ سنوات عديدة. وجاءت صحيفة الوفد في المقدمة ٢١% تلتها الاخبار ٢٠,٤% ثم الاهالي ١٨,٤% بينما تراجع كل من اليوم السابع ١٧,٥% والشروق ١٥,٩% والاهرام ١٤,٧% .

وفي المرتبة الثالثة جاءت محافظة "الاسكندرية" بنسبة ٨,٧% ، وتتسق هذه النتيجة مع كون الاسكندرية هي المحافظة الثانية الاكثر أهمية وجاذبية للسكان بعد القاهرة وجاء التفوق في الاهرام والاخبار ١١% لكل منهما ، وهي نتيجة طبيعية تتفق مه إمكانيات كل من الاخبار والاهرام كصحف قومية حكومية تمتلك إمكانيات مادية وبشرية تساعدها على تعيين مندوب للجريدة ثابت بالمحافظة لتغطية أخبارها ، تلتها الشروق ٩,٧% وتراجعت كل من الوفد ٧,٩% والاهالي ٦,٢% واليوم السابع ٢,٧% ونتيجة تأتي في ظل ضعف إمكانيات الاهالي المادية والوفد كصحيفتين حزبيتين ومن ثم تكثف بنشر خبر مرسل لها من وكالة أنباء الشرق الوسط عن محافظة من المحافظات بينما الشروق واليوم السابع ليس لديهم مكاتب ثابتة نتيجة حداثة إصدارهما .

وفي المرتبة الرابعة جاءت محافظة السويس بنسبة ٤,٩% ، حيث تفوقت الوفد في نشر أخبار المظاهرات الاحتجاجية الفئوية بها بنسبة ٧% ثم الاخبار ٥,٨% والاهالي ٤,٦% بينما تراجع في كل من اليوم السابع ٣,٧% والاهرام ٣,٦% والشروق ٣,٢% .

وفي المرتبة الخامسة جاءت محافظة "الجيزة" بنسبة ٤,٨% ، وهي من محافظات القاهرة الكبرى التي تعد جزء من العاصمة الكبرى ومن ثم فلها كل الجاذبية من قبل الصحف في تغطية أخبار المطالب الفئوية بها ، وتفوقت فيها الاهرام ٦,٦% والاهالي ٥,٤% ، بينما تراجع في كل من الوفد واليوم السابع ٥,٢% لكل منهما ، و الشروق ٤,٦% والاخبار ١,٧% نتيجة تفوقهما في نشر مطالب محافظات أحرى .

وفي المرتبة السادسة جاءت محافظة "القليوبية" بنسبة ٢,٤% وهذه النتيجة تتفق مع كون القليوبية من محافظات العاصمة التي يركز التغطية الصحفية عليها بشكل أكبر ، وتقدمت صحيفة الشروق فيها ٣,٦% تلتها الاخبار ٢,٨% ثم الوفد ٢,٥% والاهالي ٢,١% والاهرام ١,٨% وتراجع اليوم السابع الي ٩% . وفي المرتبة السابعة جاءت محافظة "الشرقية" بنسبة ٢,١% تلتها في المرتبة الثامنة محافظة المنيا بنسبة ١,٩% ثم محافظة أسيوط ١,٧% في المرتبة التاسعة وبعدها جاءت محافظة سوهاج في المرتبة العاشرة ١,٤% ، وهو ما يشير الي ضعف إهتمام الصحف بتغطية المظاهرات الاحتجاجية الفئوية لمحافظة صعيد مصر وفي الوجه البحري وضعف إمكانيات الصحف في تعيين مندوبين لها بالمحافظات ، فقد جاءت محافظة سوهاج في مقدمة الصحف الاقل إهتماما من قبل الصحف المصرية في تغطية المظاهرات

الفئوية فيها وهي من المحافظات الاكثر فقرا علي مستوي الصعيد برمته ، وهذا يلقي باللوم علي الصحافة ويجعلها مقصرة بشدة في تغطية هذه المحافظة .

٥- اتجاهات الصحافة المصرية نحو المظاهرات الاحتجاجية الفئوية

جدول رقم (٥)

يوضح اتجاهات صحف الدراسة نحو معالجاتها للمظاهرات الاحتجاجية المنشورة بها

المجموع	الشروق		اليوم السابع		الاهالي		الوفد		الاخبار		الاهرام		الصحفية الاتجاهات الصحفية	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٣٠,٩	٦٠٤	٤,٤	١٧	٣٦,٨	٧٠	٦٥,١	١٧٠	٢٠,٣	٧٤	٥٧,٦	٢٧٠	١,١	٣	مؤيدة
٦٨,٢	١٣٣٣	٩٥,٦	٣٧١	٦٣,١	١٢٠	٣٤,٩	٩١	٧٩,٧	٢٩١	٣٩,٥	١٨٥	٩٧,٥	٢٧٥	محايدة
٠,٨	١٧	-	-	-	-	-	-	-	-	٢,٧	١٣	١,٤	٤	معارضة
١٠٠	١٩٥٤	١٠٠	٣٨٨	١٠٠	١٩٠	١٠٠	٢٦١	١٠٠	٣٦٥	١٠٠	٤٦٨	١٠٠	٢٨٢	المجموع

كشفت نتائج الدراسة - كما في الجدول رقم (٥) عن أن الصحافة المصرية تتسم بالحيادية في تغطيتها للمظاهرات الاحتجاجية الفئوية المنشورة فيها خلال فترة الدراسة ، فقد جاءت نسبتها ٦٨,٢% وهو ما يشير الي توحيد الصحافة المصرية تجاه هدف واحد مع ثورة ٢٥ يناير وهو الدعوة الي تلبية مطالب الشعب الفئوية وهذا ما يتسق مع الدور الذي ينبغي أن تقوم به الصحف حيال قرأها ورسالتها الاجتماعية التي ينبغي أن تقوم بها في المجتمع من واقع مسئوليتها الاجتماعية تجاه الافراد، كما أن الحيادية تعني الإنصاف والمساواة في التعامل عدم التحيز لجانب معين، حيث يفضل الأخبار والمعلومات التي لا تروج و تتحاز لطرف على حساب طرف آخر، ومن ثم فالحيادية تعطي الفرصة للقراء لأن يقرروا بأنفسهم وأن يتخذوا المواقف بناء على الحقائق والوقائع التي تعرض جميع وجهات النظر وهو ما يساعد على البناء والتقدم الذاتي.

فقد جاءت "الاهرام" في مقدمة الصحف بنسبة ٩٧,٥% ، وهو ما يشير الي عدم تدخل الاهرام في معظم المظاهرات الاحتجاجية الفئوية المنشورة بها سواء بالرأي أو التلويح بلون معين ، قد يكون هذا نتيجة تغيير رئيس تحريرها أسامة سرايا الذي كان معروفا بانتمائه للحزب الوطني المنحل وإن كانت الاهرام قد جنحت قليلا نحو المعارضة للمظاهرات الاحتجاجية الفئوية والتأييد لها تارة أخرى ، بالرغم من أن المظاهرات الاحتجاجية الفئوية تشير من ناحية أخرى الي تقصير دور الحكومة ، والاهرام معروفة بأنها لسان حال الحكومة والناطقة بأسمها ، ولكنها يبدو أن شأها التغيير بعد ثورة ٢٥ يناير بعد أن تم الاطاحة برئيس تحريرها الذي تم تعيينه لانتمائه للجنة السياسات بالحزب الوطني المنحل ، كما تفوقت الشروق بنسبة ٩٥,٦% وهذه النتيجة تتفق مع كون الشروق من الصحف الخاصة المعارضة المتزنة ذات الطابع المحافظ ، فقد كان يتولي رئاسة مجلس تحريرها الكاتب الصحفي الراحل سلامة أحمد سلامة وهو من الصحفيين الكبار بالاهرام ، ثم جاءت بعدها جريدة الوفد بنسبة ٧٩,٧% ، كما تراجع كل من اليوم السابع ٦٣,١% والاهالي ٣٤,٩% والاخبار ٣٩,٥% ..

وفي المرتبة الثانية جاء الاتجاه "المؤيد" للمظاهرات الاحتجاجية الفئوية بنسبة ٣٠,٩% وهو ما يشير الي الاتجاه الثوري لبعين الصحف المصرية في تغطيتها للمظاهرات الفئوية التي تزيد من منطلق اتقادها

مع هذه المظاهرات من جانب وانجانب الآخر باعتبارها نبض القراء وهي نتيجة طبيعية ومنطقية تتفق مع طبيعة المرحلة الثورية التي عاشتها البلاد والصحف خلال الفترات الاخيرة عقب ثورة ٢٥ يناير ، حيث كانت جريدة الاهالي من أكثر الصحف تأييداً للمظاهرات الاحتجاجية الفئوية والداعية لها وكانت نسبتها ٦٥,١% حيث تتسق هذه النتيجة مع التوجه اليساري لجريدة الاهالي التي تدافع عن حقوق الفقراء والطبقات الكاحه ، تلتها الاخبار ٥٧,٦% ثم اليوم السابع ٣٦,٨% ثم الوفد ٢٠,٣% بينما تراجع الشروق ٤,٤% والاهرام ١,١% وهذه النتيجة تتسق مع توجهات الاهرام وسياستها التحريرية التي كانت تدافع عن النظام السابق وأعوانه الامر الذي جعلها تعارض كما سنري تباعاً - المظاهرات الاحتجاجية الفئوية ، بينما تراجع في الشروق نتيجة تفوقها في النشر المحايد للمظاهرات الاحتجاجية الفئوية . وفي المرتبة الاخيرة جاء الاتجاه "المعارض" للمظاهرات الاحتجاجية الفئوية بنسبة ٠,٨% وهذه النسبة تشير الي رفض بعض الصحف للتظاهرات الفئوية ورغبتها في إيقاف سيل المظاهرات الاحتجاجية الفئوية لانها - من وجهة نظرها - قد تعطل الانتاج ومسيرة الاصلاح السياسي خلال هذه الفترة ، وهو ما يشير الي إختلاف وتنوع الصحافة المصرية في إتجاهاتها نحو المظاهرات الاحتجاجية الفئوية المنشورة في الصحف المصرية خلال فترة الدراسة ، وقد تركزت هذه الاتجاهات السلبية في الصحف القومية فقط وهي الاخبار والاهرام ، فقد تفوقت "الاخبار اليوم" في معارضتها للمظاهرات خلال فترة الدراسة الاولى فقد كانت تجنح كثيراً الي التقليل من شأن التظاهرات الاحتجاجية الفئوية وعدم المطالبة بتتحي مبارك عن الحكم والمطالبة بوند الثورة في مهدها ، فمثلاً الاخبار التي كان يرأس تحريرها "ممتاز القط" في العدد بتاريخ ١٢-٢-٢٠١١ عقب تتحي الرئيس مبارك كتب في مقاله يقول : "لقد أعلن الرئيس مبارك أمس تتحيه عن الرئاسة وتكليف المجلس الاعلي للقوات المسلحة بإدارة شئون البلاد ، وجاء قرار الرئيس إستجابة لرغبات المواطنين وبعد أن أحال التعديلات الدستورية لمجلس الشعب تأكيداً لاستمراره في تحمل المسؤولية حتى اللحظة الاخيرة وعدم الانزلاق بالبلاد لحالة من الفوضى ، إنها روح المقاتل الذي أراد أن يترجل عن صهوة جواده وهو يرفع رأسه عالياً".

وقالت الصحفية بالاخبار فاطمة بركة في العدد نفسه : "قلي مطلب يجب أن يتحقق فوراً ، وهو أن نتعلم كيف نحترم الكبير وكيف نرد الجميل وكيف نطالب بما نريد دون إهانة الكبير" . ونشرت الاهرام في عددها بتاريخ ١٢-٢-٢٠١١ : "مظاهرات محدودة في قنا" .. ونشرت الاخبار نقول :

"لا وقفات إحتجاجية في العاشر وأكتوبر" ، وهو ما يشير الي رغبة هذه الصحف القومية في التقليل من أهمية وتأثير التظاهرات خلال فترة الثورة في ٢٥ يناير من اجل اجهاضها. وبلغت نسبة معارضة الاخبار للمظاهرات الاحتجاجية الفئوية ٢,٧% مقابل ١,٤% للاهرام بينما باقي الصحف لم تتضمن أي تكرارات معارضة للمظاهرات الاحتجاجية الفئوية وهو ما يشير الي تطابق الصحف القومية في سياستها مع السياسة العامة للدولة والحكومة .

جدول رقم (٦)

يوضح القوالب التحريرية الصحفية المستخدمة في نشر المظاهرات بصحف الدراسة

المجموع	الشروق		اليوم السابع		الاهالي		الوفد		الاخبار		الاهرام		الصحيفة لقوالب الصحفية	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
١٥٠,٦	١٥٥١	١٢,٥	٢٩٢	٥٣,٣	١٣٨	٦٧,٦	١٦٩	١٦	٣,٥	١١٠,٦	٤١,٥	٢٣٢	خير	
١٦,٥	٣٣٩	٢٣,٥	٩٢	٢١,٧	١٢	١٢,٨	٣٢	١٦,٩	٦,٨	٨,٩	٤٢	٣٣	تقرير	
٠,٨٢	١٧	٠,٢٥	١	١,٩	٥	١,٢	٣	١,٢	٥	٠,٢	١	٠,٧	حديث	
٤,١	٨٤	٠,١٦	٣	٥,٤	١٤	١٢,٨	٣٢	٤,٩	٢,٠	١,١	٥	٣,٥	تحقيق	
١,٩	٤١	٠,١٦	٣	١,٠٢	٢٦	٢	٥	-	-	٠,٨٥	٤	١,١	مقل	
٠,٦٣	١٣	٠,٢٥	١	٠,٣	١	٢,٤	٦	٠,٧٤	٣	٠,٢	١	٠,٣	بريد	
٠,٦٩	٦	-	-	١,١	٣	١,٢	٣	-	-	-	-	-	كاريكاتير	
١,٠٠	٢,٥١	١,٠٠	٣٩٢	١,٠٠	٢٥٩	١,٠٠	٢٥٠	١,٠٠	٤٠,١	١,٠٠	٤٦,٨	١,٠٠	٢٨١	لمجموع

أشارت نتائج الدراسة كما في الجدول رقم (٦) مدي تفوق قالب "الخبر الصحفي" على جميع فنون التحرير الأخرى، في نشر وإبراز المظاهرات الاحتجاجية، حيث يقف الخبر في صدارة فنون التحرير الصحفي، وبنونه لا يمكن إجراء لقاء أو حوار صحفي، ولا يمكن كتابة تحقيق أو تقرير أو تعليق، إذ تأتي فنون الصحفية الأخرى لتحلل الخبر أو تفسره، حيث بلغت نسبته ٧٥,٦% حيث أن الخبر من أكثر فنون التحرير الصحفي قراءة وجاذبية وتشويق، حيث جاء التفوق للخبر في الاخبار ٨٨,٦% تلتها الأهرام ٨٢,٥% وهو ما يتسق مع دورية صدورهما اليومي وإهتمامهما بالناحية الخبرية أكثر من التحليلية نتيجة منافسة المواقع الإلكترونية التي تنشر الحدث وقتي وفي لحظات بعكس الجريدة التي تنتظر لليوم التالي حتى تعرض أخبارها التي قد تكون المواقع الإلكترونية قد سبقتها في النشر وتحقيق سبق الصحفي، ثم جاءت بعدها الوفد ٧٦% وهي جريدة يومية أيضا تهتم أكثر بالخبر، وتراجعت الشروق ٧٤,٥% نتيجة إهتمامها بالجانب التحليلي أكثر من الخبري، و الأهالي ٦٧,٦% واليوم السابع ٥٣,٣% اللذان يهتمان بالجانب التحليلي عن الخبر، فقد أصبح الخبر هو ما يلفت انتباه القراء بجنته إلى جانب تزويدهم بالمعلومات الضرورية والمرتبطة بأمور معيشتهم ولإشباع رغبة المعرفة لديهم.

وفي المرتبة الثانية جاء "التقرير الصحفي" بنسبة ١٦,٥%، وجاء التقدم في اليوم السابع ٢٧,٧% ثم الشروق ٢٣,٥% ثم الوفد ١٦,٩% وهي من الصحف التي تهتم بنشر التقارير الصحفية بشكل أكبر من الصحف الأخرى، بينما تراجعت في الأهالي ١٢,٨% والأهرام ١١,٧% والأخبار ٨,٩%، وهو ما يشير إلى إهتمام الصحافة المصرية بنشر المظاهرات.

وفي المرتبة الثالثة جاء "التحقيق الصحفي" بنسبة ٤,١%، وهذه النتيجة تشير إلى إهتمام الصحف المصرية بالتفسير الاجتماعي للأحداث والأشخاص، وتفوقت الأهالي في نشر التحقيقات الصحفية حول المظاهرات الاحتجاجية الفئوية بنسبة ١٢,٨%، وهي نتيجة طبيعية بسبب قلة إهتمامها بالخبر الصحفي، تلتها اليوم السابع ٥,٤% نتيجة إهتمامها أيضا بالجانب التقريري والتحقيق الصحفي وضعف إهتمامها بالخبر، ثم جاءت بعدها الوفد ٤,٩%، بينما تراجع الأهرام ٣,٥% والأخبار ١,١% والشروق ٠,٧٦% كنتيجة منافسة لتفوقهما في نشر الخبر الصحفي في نشر المظاهرات الفئوية المنشورة في صفحات الدراسة.

وفي المرتبة الرابعة جاء "المقال الصحفي" بنسبة ١٠,٩% ، حيث يعد المقال الصحفي فن يعتمد على المناقشة المتخصصة لقضية أو حادثة ما وتحلل صفحات الرأي بأمثال هذه المقالات، وإذا كان كاتب المقال ناقدا، فإنه عندما يتناول ظاهرة تدخل في اختصاصاته يتناولها بأسلوب تحليلي. وهو ما يشير الي إهتمام صحف الدراسة بالكتابة التحليلية حيال قضايا الدراسة ، وتقدمت المقالات في اليوم السابع ١٠,٣% وهو ما يشير الي اعتماد اليوم السابع علي كتاب من الداخل والخارج لتحليل ظاهرة المطالب الفئوية تاهيك عن مقال رئيس تحريرها خالد صلاح ، كما تقدمت في جريدة الاهالي ٢% وفي الاهرام ١,١% نتيجة كثرة عدد الصفحات والامكانيات بالاهرام المادية والبشرية في الاهرام ، في حين تعدد الامكانيات المهنية في الاهالي ما تجعل لديها كتاب كثيرون ، بينما تراجع في كل من جريدة الاخبار ٠,٨٥% وجريدة الشروق ٠,٧٦% نتيجة تفوقهما في نشر فنون تحريرية أخرى ، بينما لم تتضمن الوفد اي تكرارات في المقال ، والمقال الصحفي هو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن آراء كتابها في الأحداث اليومية الجارية، وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي، ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة..

وفي المرتبة الخامسة جاء "الحديث الصحفي" بنسبة ٠,٨٢% ، حيث يعد الحديث فن يقوم على حوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات بهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة وشرح وجهة نظر معينة أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية. وهو ما يشير الي إهتمام الصحافة المصرية بأجراحوارات صحفية مع مسئولين حيال المطالب الفئوية وكيفية استجابة المسئولين لها .. وجاء التفوق في اليوم السابع ١,٩% وفي الاهالي والوفد ١,٢% لكل منهما ، وهي نتيجة تتفق مع التوجه الشعبي لهذه الصحف ثم الاهرام ٠,٧% ثم الاخبار ٠,٢% ثم الشروق ٠,٢٥%

وفي المرتبة السادسة والسابعة جاءت كل من البريد ٠,٦٣% والكاريكاتير ٠,٢٩% ، حيث أن البريد يعد من فنون التحرير الصحفي التي تعتمد علي تلقي رسائل القراء والجمهور التي بها شكاوي ومشكلات وطلبات وأمنيات من المسئولين باندولة ، أو قصة إنسانية أو مطلب خاص من المطالب الشعبية ، بينما الكاريكاتير من الفنون الصحفية الهامة التي تستخدم للتعبير الصحفي حينما يكون هناك عدم القدرة علي النشر الصريح للمعلومات بعيدا عن الرقابة الاعلامي والسياسي .

جدول رقم (٧)

يوضح المصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في نشر المظاهرات الاحتجاجية

الصحيفة	الاهرام		الأخبار		الوفد		الاهالي		اليوم السابع		الشروق		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محرر	٢٥٩	٩١,٨	٣٠٧	٦٨	٣٠٨	٧٤	٢٠٠	٧١,٦	١٩١	٧٥,٥	٢٩٣	٧٣,١	١٥٥٨	٧٤,٩
مراسل	١٨	٦,٣	١٣٥	٢٩,٩	٩١	٢٢	٢٣	٨,٢	١٧	٦,٧	١٠٣	٢٥,٧	٣٨٧	١٨,٦
كاتب	٤	١,٤	٣	٠,٦	-	-	٧	٢,٥	٣٩	١٥,٤	٣	٠,٧٤	٥٦	٢,٦
رئيس تحرير	-	-	١	٠,٢	-	-	-	-	٦	٢,٣	-	-	٧	٠,٣٣
الجمهور	-	-	-	-	٦	١,٥	١٢	٤,٣	-	-	١	٠,٢٤	١٩	٠,٩١
بدون مصدر	١	٠,٣٥	٥	١,١١	٨	١,٩	٣٧	١٣,٣	-	-	١	٠,٢٤	٥٢	٢,٥
المجموع	٢٨٢	١٠٠	٤٥١	١٠٠	٤١٣	١٠٠	٢٧٩	١٠٠	٢٥٣	١٠٠	٤٠١	١٠٠	٢٠٧٩	١٠٠

توصلت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالمصادر الصحفية - كما يشير الجدول رقم (٧) الي التفوق الملحوظ لمصدر "المحرر" في جنب الاخبار عن المظاهرات الاحتجاجية الفئوية ونشرها بنسبة ٧٤,٩% وهو ما يعطي لهذه الاخبار المصدقية الي حد كبير، وجاء التفوق في الاستعانة بالمحررين كمصادر للاخبار في الاهرام ٩١,٨% تلتها اليوم السابع ٧٥,٥% ثم الوفد ٧٤% وتراجعت قليلا في الشروق ٧٣,١% وفي الاهالي ٧١,٦% والاخبار ٦٨%. وفي المرتبة الثانية جاء مصدر "المراسل أو مندوب الجريدة في المحافظات" بنسبة ١٨,٦%، وهو ما يشير الي الاهتمام النسبي للصحف المصرية بإرسال مندوبين لها في المحافظات، حيث تفوقت صحيفة الاخبار في إرسال صحفيين لمواقع الاحداث في المحافظات بنسبة ٢٩,٩% تلتها الشروق ٢٥,٧% ثم الوفد ٢٢% ثم الاهالي ٨,٢% والاهرام ٦,٣% وتراجعت في اليوم السابع ٦,٧%. وجاء مصدر "الكاتب" في المرتبة الثالثة بنسبة ٢,٦% زهز ما يشير الي اعتماد صحف الدراسة علي كتاب من الداخل المؤسسة وخارجها للتعقيب علي الاخبار والاحداث الفئوية من أجل جذب القراء للجريدة والمزيد من التحليل للظاهرة وأبعادها المختلفة وإحتلت اليوم السابع في الاستعانة "بالكتاب" في تحليل الاحداث الفئوية بنسبة ١٥,٤% ثم الاهالي ٢,٥% والاهرام ١,٤%، بينما تراجعت في الشروق ٧,٤% والاخبار ٦,٦% بينما لم تتضمن الوفد أي تكرارات في هذه الفئة. وجاءت فئة " بدون مصدر " في المرتبة الرابعة بنسبة ٢,٥% وهي الاخبار والموضوعات المنشورة مجهولة المصدر وهي تعد من السلبيات التي تواجه العمل الصحفي خاصة والاعلامي عامة، وقد يحدث إختلاق أخبار ومعلومات غير صحيحة ونشرها مجهولة المصدر علي أنها حقيقية، مما يعيب الصحف التي تتسم به، وهو ما يرفضه المجتمع الصحفي ويستهجنه، وهو ما يعد من أهم الملاحظات عل أخلاقيات العمل الصحفي المهني ..

وجاء تفوق هذه الفئة في جريدة الاهالي ١٣,٣% ثم الوفد ١,٩% ثم الاخبار ١,١% بينما تراجعت في الاهرام ٣,٥% ثم الشروق ٢,٤% ولم تتضمن اليوم السابع أي تكرارات في هذه الفئة. وجاء مصدر "الجمهور" و"رئيس التحرير" في المرتبتين الاخيرتين بنسبة ٩١% ٣٣% علي التوالي. وجاءت اليوم السابع في المقدمة فيما يتعلق برئيس تحريرها " خالد صلاح " الذي يهتم بالكتابة باستمرار في قضايا المظاهرات الاحتجاجية الفئوية عبر مقالاته اليومية بالجريدة، وجاءت نسبة اليوم السابع ٢,٣% في حين تراجعت بالاخبار الي ٢% بينما لم تتضمن أي من الصحف الاخرى أي تكرارات. وكانت الاهالي أكثر الصحف إحتكاكا بالجمهور حيث بلغت نسبتها ٤,٢% والوفد ١,٥% والشروق ٢,٤% في حين لم تتضمن باقي الصحف أي تكرارات .

جدول رقم (٨)

يوضح اشكال التغطية الصحفية للمظاهرات الاحتجاجية الفئوية

المجموع	الشروق		اليوم السابع		الاهالي		الوفد		الاخبار		الأهرام		الصحيفة التغطية الاخبارية	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
٤٨	١٢٤٩	٦٢,٢	٣٣٢	٥٤,٥	١٩٣	٣٤,٧	٩٩	٥٨	٢٨٧	٣٠,٤	١٧١	٧٤,٧	١٦٧	تسجيلية
٦,٥١	١٦٨	٥,٨	٣١	٥,٩	٢١	٢,٠	٥٧	٥,٥	٢٧	٠,٧	٤	٨	٢٨	تمهيدية
٢١	٥٤٧	٢١,٨	١١٧	٩,٣	٣٢	٥,٦	١٦	١٣,٧	٦٨	٤٨,٣	٢٧١	١٢,٣	٤٣	مجردة
٦,٥	١٦٨	٣,١	١٧	٩,٨	٣٥	١١,٩	٣٤	١٠,١	٥٠	٠,٨٨	٥	٧,٧	٢٧	مفسرة
١٣	٣٥٩	٥,٨	٣١	٩,٨	٣٥	٢١	٦,٠	١٠,٥	٥٢	١٧,٢	٩٧	٢٤	٨٤	متابعة
٣,٤	٩٠	١,٣	٧	١٠,٧	٣٨	٦,٦	١٩	٢	١٠	٢,٦	١٥	٠,٢٨	١	متحيزة
١٠٠	٢٥٨١	١٠٠	٥٣٥	١٠٠	٣٥٤	١٠٠	٢٨٥	١٠٠	٤٩٤	١٠٠	٥٦٣	١٠٠	٣٥٠	المجموع

وفيما يتعلق بنتائج الدراسة ، فقد أشارت نتائج الجدول رقم (٨) الي النتائج التالية :

جاء تفوق التغطية التسجيلية لقضايا الدراسة بنسبة ٤٨% وهو ما يشير الي إهتمام صحف الدراسة بنشر الاحداث باستمرار ، وجاءت التقدم في صحيفة الاهرام ٧٤,٧% تلتها الوفد ٥٨% ثم اليوم السابع ٥٤,٥% والاهالي ٣٤,٧% ثم الاخبار ٣٠,٤% وأخيرا الشروق ٦% ، وهي التغطية التي تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات الخاصة بحدث معين تم بالفعل ويتسم بالانية والحالية ، وهو ما يشير الي إهتمام صحف الدراسة بالحصول علي الاخبار الانية والجديدة ووقت حدوثها .

وفي المرتبة الثانية جاءت التغطية " المجردة " لقضايا الدراسة وهو ما يشير الي عدم تدخل صحف الدراسة بالرأي أو التلويين في نشرها لموضوعات الدراسة وفيها يقدم الصحفي الحقائق فقط للحادثة وتكون خالية من العنصر الذاتي الشخصي، ولا يقدم فيها خلفيات أو تدخل بالرأي أو مزج الوقائع بوجهات النظر، وهو ما يشير الي الحيادية الكبيرة لصحف الدراسة في تغطية قضايا الدراسة وكانت نسبتها ٢١% وجاءت التفوق في الاخبار ٤٨,٣% تلتها الشروق ٢١,٨% ثم الوفد ٩,٠٣% وأخيرا الاهالي ٥,٦% وفي المرتبة الثالثة جاءت تغطية "المتابعة" بنسبة ١٣% وهو ما يشير الي إهتمام صحف الدراسة بمتابعة تغطية أحداث سابقة لمعرفة الجديد فيها ، وجاء التفوق في صحيفة الاهرام ٢٤% تلتها الاهالي ٢٠% ثم الاخبار ١٧,٢% ثم الوفد ١٠,٥% ثم اليوم السابع ٩,٨% والشروق ٥,٨% . وفي المرتبة الرابعة جاءت كل من التغطية المفسرة والنميدية بنسبة ٦,٥١% لكل منهما . وفي التغطية التفسيرية الاخبارية وذلك من أجل تفسير الخبر وشرحه، من أجل خدمة القراء الذين ليس لديهم وقت كاف للبحث بأنفسهم عن المعلومات بشرط أن تكون هذه التغطية منصفة تقدم كل التفاصيل ، وهو ما يشير الي حرص صحف الدراسة الي تقديم تغطية متميزة للقراء حتي لا يهربون الي المواقع الاكترونية المنافسة لهم ..

وفي المرتبة الاخيرة جاءت التغطية المتحيزة بنسبة ٣,٤% والتحيز هنا في الغالب يكون لصالح أصحاب المظاهرات الاحتجاجية الفئوية وفيها ركزت الصحف على جانب معين من الخبر دون غيره وقد يحذف الصحفي بعض الوقائع أو يببالغ في بعضها أو يشوه بعض الوقائع ، وقد يخلط الخبر برأيه الشخصي من أجل تلويين الخبر وتشويهه وتغيير ملامحه ..

جدول رقم (٩)

يوضح مساحة القضايا المنشورة بصحف الدراسة .

المجموع	الشروق		اليوم السابع		الاهالي		الوفد		الاخبار		الاهرام		الصحيفة المساحة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
85.2	١٦٤٣	٧٥	٢٩١	٧٨,٦	١٨٠	٩٦,٦	٢٢١	٧٧,٤	٣٠٢	٩٢,٦	٣٧٨	٩٣,٥	٢٦١	ربيع صفحة
10.1	١٩٤	١٥	٦١	١٣,٥	٢١	٢,٩	٧	١٤,٨	٥٨	٦,٤	٢٦	٣,٩	١١	نصف صفحة
1.8	٣٥	٤,٦	١٥	٢,١	٥	-	-	١,٨	٧	٠,٧	٣	١,٨	٥	ثلاث ارباع صفحة
2.9	٥٧	٤,٤	١٧	٥,٦	١٣	٠,٤٢	١	٥,٩	٢٣	٠,٢٤	١	٠,٧	٢	صفحة كاملة
100	١٩٢٩	١٠٠	٣٨٤	١٠٠	٢٢٩	١٠٠	٢٣٩	١٠٠	٣٩٠	١٠٠	٤٠٨	١٠٠	٢٧٩	المجموع

أمام الارتباط الوثيق بين المظاهرات الاحتجاجية الفئوية المنشورة بالصحف ومصالح الافراد الاساسية ، فقد أفردت الصحف المصرية مساحات وصفحات ثابتة لمتابعة أخبار المظاهرات الفئوية وتحليل أحداثها ، فقد أشارت النتائج - كما في الجدول رقم (٩) الي أن ٨٥,٢% من تلك المواد قد إتخذت في مساحة ربع صفحة تقريبا ، وهو ما يشير الي ضعف إهتمام صحف الدراسة بنشر قضايا المظاهرات الاحتجاجية الفئوية علي صفحاتها ، وكانت أكثر الصحف تقدما كانت الاهالي ٩٦,٦% ، نتيجة توجيهها اليساري والشعبي ورغبتها في كسب المزيد من الجماهير والقراء ، تلتها الاهرام ٩٣,٥% وهي نتيجة طبيعية نتيجة أمكانياتها المادية والبشرية التي تساعد علي هذا ، ثم جاءت جريدة الاخبار ٩٢,٦% ، ثم جريدة اليوم السابع ٧٨,٦% ، بينما تراجع الوفد ٧٧,٤% والشروق ٧٥% بسبب إتساع إهتمامات نشرهما لقضايا أخرى .

وفي المرتبة الثانية جاءت مساحة " نصف صفحة " بنسبة ١٠,١% من المساحة المتضمنة مواد الدراسة بالصحف ، وهو ما يشير الي الإهتمام النسبي بالقضايا الدراسة علي صفحاتها .. وجاءت الشروق في المقدمة ١٥% ثم الوفد ١٤,٨% ثم اليوم السابع ١٣,٥% ثم الاخبار ٦,٤% ثم الاهرام ٣,٩% بينما تراجع الاهالي ٢,٩% . وفي المرتبة التالية جاءت مساحة صفحة كاملة بنسبة ٢,٩% ، وجاءت الوفد في المقدمة ٥,٩% تلتها اليوم السابع ٥,٦% ثم الشروق ٤,٤% بينما تراجع الاهرام ٧% والاهالي ٤,٢% والاخبار ٢,٤% . وفي المرتبة الاخيرة جاءت مساحة "ثلاثة أرباع" صفحة بنسبة ١,٨% وهو ما يشير الي زيادة الإهتمام النسبي بالمطالب الفئوية من ناحية أخرى .. وجاءت التفوق في الشروق ٤,٦% ثم اليوم السابع ٢,١% بينما تراجع كل من الوفد والاهرام الي ١,٨% لكل منهما وجاءت الاخبار ٧% بينما لم تحصل الاهالي علي أي تكرارات ، وهو ما يشير في المجمل الي قلة وضعف المساحات التي تخصصها الصحافة المصرية لأحداث المظاهرات الاحتجاجية الفئوية علي صفحاتها بالرغم من أهميتها وتعبيرها عن نبض الشارع المصري بكل فئاته المجتمعية.

جدول رقم (١٠)

يوضح وسائل الإبراز المستخدمة من قبل صحف الدراسة :

المجموع	الشروق		اليوم السابع		الاهلي		الوفد		الاخبار		الاهرام		الصحيفة وسائل الإبراز	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
23.8	١٣٧٠	28.9	٣١٢	28	٢٢٦	14.8	١٠١	25	٢٨٤	21.7	٢٦٦	23.7	١٨٠	صور
.4	٢٥	.3	٤	1.2	١٠	1.3	٩	.08	١	-	-	.13	١	رسوم
2.7	١٥٦	3.9	٤٦	4.9	٤٠	5.3	٣٦	1.8	٢٠	.49	٦	1.1	٨	إطارات
1.5	٨٩	2.1	٢٥	1.5	١٢	2.6	١٨	1.6	١٨	.65	٨	1.1	٨	شيكات وأرضيات
27.2	١٥٦٢	24.4	٢٨٣	21.6	١٧٣	33.4	٢٢٨	28	٣١٥	26.9	٢٢٩	30.8	٢٣٤	عنوان مت
2.9	١٧٢	2.3	٢٧	.5	٤	3.4	٢٣	.4	٥	6.1	٧٤	8.4	٣٩	عنوان صودي
5.6	٣٢٢	6.8	٨٠	10.6	٨٥	1.3	٩	6.4	٧١	5.6	٦٩	1.8	٨	عنوان عريض
3.6	٢٠٨	3.2	٣٩	3.2	٢٦	5.6	٣٨	6.1	٦٨	-	-	8.04	٣٧	صفحة لولى
31.6	١٨١٩	29	٣٣٨	27.5	٢٢١	32.4	٢٢١	29	٣٢٧	38.4	٤٦٩	52.8	٢٤٣	صفحة داخلية
.3	١٨	.6	٨	.5	٤	-	-	.2	٣	.01	١	.43	٢	صفحة أخيرة
100	٥٧٤١	100	١١٦٢	100	٨٠١	100	٦٨٢	100	١١١٣	100	١٢٢١	100	٧٦٠	المجموع

كشفت نتائج الجدول رقم (١٠) عن وسائل الأبراز المستخدمة في إبراز المظاهرات الاحتجاجية الفئوية المختلفة المنشورة في الصحافة المصرية فقد أظهرت النتائج مدى الاهتمام النسبي للصحف بقضايا الدراسة الخاصة بالمظاهرات الاحتجاجية الفئوية ، فقد جاءت الصفحات الداخلية في مقدمة الوسائل الأبراز لمواد الدراسة بنسبة ٣١,٦% وجاءت الأهرام في المقدمة بنسبة ٥٢,٨% تلتها الأخبار ٣٨,٤% ثم الاهالي ٣٢,٤% بينما تراجع الوفد والشروق بنسبة ٢٩% لكل منهما ثم جاءت اليوم السابع بنسبة ٢٧,٥% .

وكما جاء العنوان "الممتد" في المرتبة الثانية كوسيلة إبراز هامة للموضوع محل الدراسة بنسبة ٢٧,٢% ، وهو ما يشير الي اهتمام صحف الدراسة بإبراز المظاهرات عبر صفحاتها ، وجاءت الاهالي في المقدمة ٣٣,٤% تلتها الأهرام ٣٠,٨% ثم الوفد ٢٨% ثم الأخبار ٢٦,٩% بينما تراجع الشروق ٢٤,٤% واليوم السابع ٢١,٦%. وفي المرتبة الثالثة لوسائل الأبراز جاءت "الصور" وإستخدامها في الموضوعات والأخبار بنسبة ٢٣,٨% ، حيث أن الصورة في الاعلام تساوي ألف كلمة، ومن ثم فنشرها هام بالجريدة بجانب الموضوعات الصحفية ، وجاء التفوق للشروق في إستخدام الصور ٢٨,٩% تلتها اليوم السابع ٢٨% ثم الوفد ٢٥% ثم الأهرام ٢٣,٧% بينما تراجعت الأخبار ٢١,٧% والاهالي ١٤,٨%. وفي المرتبة الرابعة جاء "العنوان العريض أو المانشيت" بنسبة ٥,٦% من إجمالي وسائل الأبراز ، وجاء التفوق في اليوم السابع ١٠,٦% ثم الشروق ٦,٨% ثم الوفد ٦,٤% بينما تراجعت في الأخبار ٥,٦% والأهرام ١,٨% والاهالي ١,٣%. وفي المرتبة الخامسة جاءت "الصفحة الاولى" بنسبة ٨٣,٦% من وسائل الأبراز المستخدمة وهو ما يشير من ناحية أخرى الي الضعف النسبي في الاهتمام بإبراز المظاهرات الاحتجاجية الفئوية علي صفحاتها الاولى ، فقد جاءت الأهرام في المقدمة ٨,٠٤% تلتها الوفد ٦,١% ثم الاهالي ٥,٦% بينما تراجعت اليوم السابع والشروق الي ٣,٢% وإحتلتا المرتبة قبل الاخيرة ، في حين لم تنشر الأخبار علي صفحاتها الاولى أي من المظاهرات الاحتجاجية الفئوية خلال فترة الدراسة وإحتلت المرتبة الاخيرة . وفي المرتبة السادسة جاء "العنوان العمودي" بنسبة ٢,٩% يليه إستخدام "الاطارات" بنسبة ٢,٧% في المرتبة السابعة ثم جاء إستخدام "الشبكات والارضيات" في المرتبة الثامنة لإبراز المظاهرات بنسبة ١,٥% تلتها استخدام الرسوم بنسبة ٠,٤% في المرتبة التاسعة ، ثم أخيرا جاءت "الصفحة الاخيرة" في المرتبة العاشرة بنسبة ٠,٣١% وهو ما يشير إجمالاً الي ضعف إستخدام وسائل الأبراز حيال قضايا المظاهرات الاحتجاجية الفئوية موضوع الدراسة

توصيات الدراسة :

في نهاية الدراسة التي بين أيدينا نتقدم بأهم التوصيات وهي :

- ١- ينبغي زيادة مساحات النشر فيما يتعلق بقضايا الدراسة لأنها نبض الناس
- ٢- عقد دورات تدريبية للصحفيين علي كيفية نشر قضايا المظاهرات الاحتجاجية الفئوية وتغطيتها
- ٣- انشاء جهاز لمتابعة كل ما ينشر عن المظاهرات الاحتجاجية الفئوية والعمل علي حمايتها .
- ٤- لابد من استخدام المزيد من وسائل الأبراز المصاحبة للمظاهرات الاحتجاجية لما تمثله من مؤشرات خطيرة قد تصيب الوطن في مقتل.
- ٥- ينبغي تصميم أبواب ثابتة لنشر المظاهرات الاحتجاجية الفئوية
- ٦- العمل علي تدريب الصحفيين علي تغطية التظاهرات وتأمين انفسهم ضد المخاطر.
- ٧- زيادة إرسال مندوبوا الجريدة الي المحافظات وتأسيس مكاتب للصحف هناك لتلبية مطالب الصعيد والوجه البحري .

هوامش البحث :

- ١- عزة خليل، الحركات الاحتجاجية في العالم العربي، مركز البحوث العربية والأفريقية، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠١٠)، ص ٣٢٥
- ٢- المرجع السابق نفسه، ٣٢٦
- ٣- تقرير الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية، مؤسسة الأهرام الصحفية (القاهرة: مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٣)، ص ١٨١.
- ٤- إيمان أحمد وهبي، الاحتجاجات الاجتماعية الجديدة في مصر، محاولة للفهم، (القاهرة: الأهرام، مجلة أحوال مصرية) السنة ١٢ العدد ٤٦، صيف ٢٠١٠.
- ٥- فتحي حسين، صرخة شعب: عن خريف ثورة ٢٥ يناير، (القاهرة: مكتبة مدبولي الصغير، ٢٠١٢)، ص ٣٣
- ٦- فتحي حسين، صرخة شعب: عن خريف ثورة ٢٥ يناير، مرجع سابق
- ٧- المرجع السابق نفسه
- ٨- المرجع السابق
- ٩- نجوي الفوال وأخرون، اتجاهات الصحف المصرية نحو أحداث فبراير ١٩٨٦: أحداث جنود الأمن المركزي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، (القاهرة: ١٩٨٧) ص ٤١
- ١٠- رمزي ميخائيل، الصحافة المصرية والحركة الوطنية من الاحتلال الي الاستقلال ١٨٨٢-١٩٩٢ (القاهرة: البيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦).
- ١١- سليمان النخيلي، موقف الصحافة المصرية من الحركة العمالية منذ سنة ١٨٨٢ وحتى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة القاهرة، د.ت
- ١٢- محمد الباز، موقف الصحافة المصرية من الثورة العربية: في الفترة من ١٨٨٧ الي ١٨٨٢ كلية الاعلام جامعة القاهرة ماجستير غير منشورة ٢٠٠٣
- ١٣- أمال كمال، المعالجة الصحفية للانتخابات البرلمانية ٢٠٠٥، ندوة: التحولات في الخريطة السياسية المصرية: قراءة في الاداء السياسي للقوي والاحزاب السياسية في الانتخابات التشريعية في الفترة من ٣-٤ أبريل مطبوعات مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد جامعة القاهرة.
- ١٤- إيمان حسني، علاقة الاطر الصحفية لأنشطة الحركات السياسية والاجتماعية باتجاهات الشبائب المصري نحوها، رسالة دكتوراه، منشورة كلية الاعلام جامعة القاهرة، ٢٠١٠.
- ١٥- شادة يماني، (٢٠١٣)، عن مواد الرأي في المواقع الإلكترونية بين الممارسة والمسئولية: أحداث العنف لمعنى نموذجاً، المؤتمر الأول لكلية الإعلام بجامعة الأزهر بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة بعنوان المهنية الإعلامية والتحول الديمقراطي، في الفترة بين ١٤-١٧ أبريل ٢٠١٣.
- 16-p.j.shoemaker,deviance of political groups and media treatment :An empirical Analysis of Acritical Hypothesis ,journalism quarterly,vol61,no.1.1984,pp:66-75
- 17-Douglas M .McLeod,James k. Hertog,The Manufacture of "public opinion"by Reporters:informal cues for public perceptions of protest groups ,discourse &society ,vol.3,no.3,1992,p. p:259
- 18- Robert A.Hackett and yuezhi zhao,challenging a Master narrative :peace protest and opinion-Editorial Discourse in the US press During the gulf War , Discourse&society ,vol.5,No4,1994,p.p:509
- 19- Gadi Wolfsfeld,Eli Afraham ,Issam Aburaya ,when prophesy Always fails:Israel press coverage of the Arab Minority,s land Day protests ,political communication ,vol.17,2000,p:116
- 20- piers Robinson .robin brown,peter Goddard and katy parry,war and media culture and society vol.27, no.6,2005,p.p:951
- 21- Ahmet Uysal the language of Inclusion and Exclusion :Media and social Movements in turkey ,Global Media Journal,vol.8,Issue 14,spring2009.

(*) قام الباحث بتحليل أربع صحف من كل عدد من صحف الدراسة وهي الاهرام والايخبار والوفد والاهالي واليوم السابع والشروق، خلال الاسبوع الاول من مارس ٢٠١١

(22) محمد سعد إبراهيم ، الصحافة والتنمية السياسية (القاهرة : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧) ص ١٧٦ ، ١٧٧ .
(٢٣) عادل عبد الغفار ، أبعاد المسؤولية الاجتماعية للفتوات الفضائية المصرية الخاصة: دراسة تطبيقية على برامج الرأي المقدمة بقناة دريم ٢ ، المؤتمر العلمي السنوي التاسع: أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، مايو ٢٠٠٣ ، ص ٧٥٥ .

(٢٤) سمير حسين ، بحوث الإعلام (القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٠) ، ط ٦
(٢٥) محمد عبد الحميد ، دراسات الجمهور في الإعلام ، ط ١، (مكة المكرمة: مكتبة الفيصلية)، ١٩٨٧ .
(٢٦) - عبد الجواد علي ، المطالب الفتوية هل لها من آخر ، مقال منشور بمجلة الاهرام العربي ، (القاهرة : مؤسسة الاهرام للنشر ، ٢٠١٢-٣-٣) .

(*) المحكمون هم :

أولاً : أكاديميون :

- أ.د. محمود حلم الدين - أستاذ الصحافة ووكيل كلية الاعلام للدراسات العليا بجامعة القاهرة -
- أ.د. محمد معوض حميد المعهد العالي للاعلام وامتاذ الاعلام
- د. سيير عثمان مدرس الاعلام بجامعة القاهرة والاهرام الكندية
- د. محرز خالي مدرس الصحافة بكلية الاعلام جامعة القاهرة -
- د. عيسى عبد الباقي مدرس الصحافة بكلية اعلام جامعة بني سويف

ثانياً المصنفون : أ. محمود مسلم مدير تحرير بجريدة الوطن

أ. محمد خراجة رئيس تحرير الاهرام

أ. أحمد عبد التواب مدير تحرير وكالة الاهرام للصحافة

أ. سليمان الحكيم الكاتب الصحفي بجريدة المصري اليوم

(**) قام بالتحليل اثبات الباحث د. عيسى عبد الباقي مدرس الصحافة بكلية اعلام جامعة بني سويف